أهل الصفة
لدراسات التصوف وعلوم التراث

مجلة علمية دولية مُحكمة
تعنى بحقائق علوم الشريعة
ودقائق علوم الحقيقة

ردمد (النسخة المطبوعة): 4967 - 3062
ردمد (النسخة الالكترونية): 4975 - 3062

المجلد الثاني - العدد الثاني
جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
ديسمبر ٢٠٢٥ م

البيت المحمدي للتصوف

تصدر عن أكاديمية أهل الصفة لدراسات التصوف وعلوم التراث
بمؤسسة البيت المحمدي المشهرة برقم (10684) لسنة (2017)

Ahl al-Suffa Journal for Sufi Studies and Heritage Sciences Vol. 2 No. 2, pp. 157-240 (Dec.2025)
DOI: https://doi.org/10.70703/6qyyw388
E-ISSN 3062-4975/ ISSN 3062-4967

بداية المريد ونهاية السعيد للإمام عبد الغني النابلسي المتوفى (1143هـ)

BIDĀYAT AL-MURĪD WA NIHĀYAT AL-SAʿĪD (THE BEGINNING OF THE SEEKER AND THE END OF THE BLESSED) BY IMAM ʿABD AL-GHANĪ AL-NĀBULUSĪ (D. 1143 A.H) [1]

عمرو محمد بكري الطبرانجي

الباحث بمكتب إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف

Amr Mohamed Bakri Al-Tabaranji

Researcher at the Office for the Revival of Islamic Heritage، Al-Azhar Al-Sharif, Egypt

[1] Article received: October 2025; article accepted: December 2025

الملخَّص:

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق رسالة صوفية مخطوطة من تراث الإمام عبد الغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة 1143هـ بعنوان «بداية المريد ونهاية السعيد». يهدف البحث إلى إبراز مكانة المؤلف العلمية، والتعريف بمحتوى الرسالة وخصائصها في ميدان التصوف، وتقديم نص محقق يعتمد على أصول خطية قريبة من الصيغة التي أرادها المؤلف . اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في ترجمة المؤلف وبيان نتاجه العلمي، ومنهج التحقيق العلمي في جمع نسخ الرسالة المتاحة، ووصفها، والموازنة بينها، وضبط نصها بما يخدم سلامة البناء النصي. اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تناول المبحث الأول ترجمة الإمام النابلسي من حيث اسمه ونسبه وبيئته العلمية وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته. وخصص المبحث الثاني للتعريف بالرسالة وبيان نسبتها إلى مؤلفها وتسميتها والنسخ التي جرى اعتمادها في التحقيق. أما المبحث الثالث فخُصص لتحقيق نص الرسالة وفق أصول التحقيق المعتمدة في الدراسات التراثية. واختتم البحث ببيان أهم النتائج المتصلة بنسبة الرسالة إلى الإمام النابلسي ومكانتها ضمن مشروعه الصوفي، مع إبراز ما تضيفه هذه الرسالة إلى دراسة التراث الصوفي، وتقديم عدد من التوصيات المتعلقة بخدمة مؤلفات النابلسي وتحقيق رسائله الأخرى.

Abstract

This study examines and edits a Sufi manuscript from the legacy of Imām Ismāʿīl b. ʿAbd al-Ghanī al-Nābulusī (d. 1143 AH), titled “Bidāyat al-Murīd wa Nihāyat al-Saʿīd” (The Beginning of the Seeker and the End of the Blessed). The article aims to highlight the author's scholarly standing, present the contents and main features of the treatise in the field of Sufism, and provide a critically edited text based on reliable manuscript copies close to the wording intended by the author. The study adopts a descriptive and analytical method in presenting the author's biography and scholarly output, and a philological method in editing the text through collecting the available manuscript witnesses, describing them, comparing their

readings, and establishing a sound text in service of the structure of the work. The article consists of an introduction, three main sections, and a conclusion. The first section offers a biographical study of Imām al-Nābulusī, including his name, lineage, scholarly milieu, teachers, students, and works. The second section introduces the treatise, discusses its attribution to the author, its title, and the manuscript copies used in the edition. The third section presents the edited text of the treatise in line with established methods in the critical edition of classical texts. The conclusion summarizes the main findings related to the attribution of the treatise to Imām al-Nābulusī and the place of this work within his Sufi project. The study also points to the p of this treatise to research on Sufi heritage and offers recommendations for future work on al-Nābulusī's writings and the edition of his remaining treatises.

الكلمات المفتاحية: التصوف الإسلامي، عبد الغني النابلسي، المخطوطات الصوفية، تحقيق النصوص التراثية، بداية المريد ونهاية السعيد

Keywords: Islamic Sufism, ʿAbd al-Ghanī al-Nābulusī, Sufi manuscripts, critical edition of classical texts, Bidāyat al-Murīd wa Nihāyat al-Saʿīd

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديمٌ:

الحمد لله المتجلّي في الظَّاهر، المتحلّي بكلِّ كمال باهر، المتخلّي عن الأشباه والنَّظائر، على نعمائه السَّائغة، وآلائه السَّابغة، وأصلّي وأسلِّم على ضوء المعالِم، ونور العوالم، سيِّدنا ومولانا محمد؛ صاحب المقام المحمود، وعلى آل بيته الواردين مَناهِلَه الصَّافية، الرَّافلين في برود كمالاته الضَّافية، وعلى أصحابه نجوم الهداية، في تخوم الدِّراية، وعلى الأئمَّة التَّابعين، البائعين مُهَجهم في إقامة هذا الدِّين، ما تحرَّك اللِّسان بنشر الفضائل، وهبَّت في رياض الطُّروس نسائم السَّجايا بنشر الفواضل.

وبعدُ:

فإنَّ الطَّريق إلى الله طريق لَأْواء كَأْداء، حالكة شائكة إلَّا من مواطئ أقدام، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور، قد حُفَّت طُرقها بزبرج باهر، وبريق غامر، يخطف بالأبصار، ويختلس الأنظار، ولها ألسن وأرسان، مرخاة العِنان، تحيِّر الأذهان، وتَسبي الجَنان، ولما كان ذلك كذلك، كان لا بدَّ من البيان لما يحتاج إليه السَّالك؛ فلا بد له من دليل مرشد، يعرفه مواطئ أقدامه، ويبصِّره مواطن إحجامه وإقدامه، ويجلِّي له معالم الطَّريق؛ لاستنهاض الهِمَّة، وتقوية الإرادة، وبذل الكَدِّ، واستنفاد الجهد؛ فمن لا تكون له بداية محرِقة، لا تكون له نهاية مشرقة، والبدايات تدلُّ على النِّهايات.

ومن لم يكُن له شيخ يهديه، قاده الشَّيطان إلى مغاويه ومهاويه، ومن سلك بغير مرشد في المفاوز والمَهامه، فقد شرد وجاوز حدَّ مغيَّاه ومرامه، وتمادى في ضلاله، ولجَّ في غَوايته، وأوغل في عَمايته، وأمعن في تِيهِه؛ لأنَّ الدَّليل المرشد عارف بخفايا الطَّريق، مطَّلع على مجاهله ومآمنه، يوصل السَّالك إلى ساحل الأمان، ويجنِّبه مزالق الأقدام ومخاطر الطَّريق.

والمرشد هو الشَّيخ العارف بالله حقَّ العِرفان، دليل قلوب المريدين، يهدي القلوب إلى المحبوب، ويسير بقلوب المريدين نحو طريق الحقِّ، ويزكِّي نفوسهم، ويرقِّي أرواحهم،

ويدلُّ المريد إلى طريق الوصول إلى قرب الخالق، ويتولَّى تربيته وترقيته في طريقه إلى الله تعالى.

ولقد عُنِيَ العلماء بالتَّأليف في التَّصوُّف؛ لبيان قواعده، ومقاماته، وآدابه، ومراتبه، ودرجاته، وأحواله، والمرشد، والدَّليل، وسبل رياضة النَّفس، وكيفيَّة سلوكها في طريق التَّرقِّي إلى معارج القبول، ومعرفة أصول الوصول، وهداية القلوب إلى المحبوب، وبداية المريد ونهايته، وغير ذلك؛ لتكونَ هذه التَّآليف مَنارًا ونِبراسًا للمريد يُضيء له الطَّريق.

وبين أيدينا رسالة من أمتع ما أُلِّفَ في التَّصوُّف، لُخِّصت فيها مبادئ التَّصوُّف أحسن تلخيص، وهي رغم صغر حجمها فإنَّها عظيمة الفائدة، جليَّة المعنى، زكيَّة المبنى، وجيزة العبارة، مُدمَجة التَّأليف، متتابعة النَّسق، متينة الرَّصف، محكمة القواعد، غزيرة المادَّة، جمَّة الفوائد، حسنة المنحى، قريبة المنال، دانية القطوف، سهلة الأسلوب، عذبة المورد، مشرِقة الدَّلالة، متسنِّية التَّحصيل، تُدرَك فوائدها على غير مئونة، ولا كدِّ ذهن، ولا جهد فكر، ولا إعنات رويَّة، ولا إرهاق خاطر.

والرِّسالة تتناول بيان ماهيَّة تركيبين إضافيَّين عند أهل التَّصوُّف، وهما: بداية المريد، ونهاية السَّعيد، كما أنَّها تبيِّن الكيفيَّة الَّتي تتحقَّق بها بداية المريد؛ ليصل في ختامها إلى السَّعادة الأبديَّة والنَّعيم السَّرمديِّ، وتتحقَّق له نهاية السَّعيد.

أوَّلًا: أهمِّيَّة البحث وأسباب اختياره:

دعا إلى إعداد هذه الدِّراسة وهذا التَّحقيق أسباب عدَّة يترتَّب عليها بيان أهمِّيَّة الموضوع، وهذه الأسباب تتمثَّل في الآتي:

- مكانة الإمام عبدالغني النَّابلسيِّ، وعلوُّ شأنه في العلم والتَّصوُّف.
- موضوع رسالة «بداية المريد ونهاية السعيد» نفسه.
- أنَّ الرِّسالة تلقي الضَّوء على مراتب التَّصوُّف إجمالًا، فليس ما يصلح للمنتهي صالحًا بالضَّرورة للمبتدي أو المتوسِّط.
- أنَّ الرِّسالة شديدة الاختصار تؤدِّي المعاني العالية الشَّريفة بعبارات وجيزة كثيفة.

• أنَّ عبارات الرِّسالة حِكَم محكَمات، تسامت مع عبارات «الحكم العطائية» و«قوانين حِكَم الإشراق».

• إبراز إبداع أعمال أعلام الفكر الإسلامي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريَّين، والذَّبُّ عن حياضهم، ودفع شبه من لاط بهم تهم التخلف والجهل من دعاة التنوير وغيرهم في القرن التاسع عشر والعشرين، ممن يسم هذه الفترات بميسم الجهل والظلام والضَّبابيَّة.

• تعدُّد جوانب شخصية النَّابلسي الخلَّاقة، إضافة إلى عدم توفُّر معظم أعماله مطبوعة للقرَّاء والباحثين.

• أنَّ النَّابلسيَّ أحيا مدرسة ابن عربي في الشام، وشرح كتبه، ودافع عنه، وكان مع هذا كله متشرِّعًا، تقلَّد منصب مفتي الشَّام، بله أنَّه كان مؤلِّفًا موسوعيًّا.

ثانيًا: إشكاليَّة البحث:

تتمثَّل إشكاليَّة البحث في أنَّ ثمَّة أئمَّة علماء أجلَّاء كان لهم الأثَر البالغ في حياة النَّاس، فكان حقُّهم على المشتغلين بالعلم وسَدَنته أن يهتمُّوا بسيرتهم، ويخرجوا دِفان تراثهم، ويعتنوا به؛ تحقيقًا وتصحيحًا ودراسةً وبحثًا، وكان من هؤلاء الأئمَّة المذكورين الإمام عبدالغنيّ النَّابُلُسيُّ الَّذي ضرب بسهم وافر في علوم الشَّرع والسُّلوك، فألَّف عديدًا من الكتب والرَّسائل، جلُّها في علوم التَّصوُّف، الأمر الَّذي يمثِّل إشكاليَّة هذا البحث.

ويمكن تضمينها في أسئلة، تكون الإجابة عنها حلولًا لهذه الإشكاليَّة، تلك الأسئلة تتمثَّل في الآتي:

• مَن عبدالغنيّ النَّابُلُسيُّ؟ وما مكانته العلميَّة؟ ومَن شيوخه وتلاميذه؟ وما مؤلَّفاته؟ ومتى تُوفِّيّ؟ وكيف كانت وفاته؟

• ما رسالة «بداية المريد ونهاية السَّعيد»؟ وما صحَّة نسبتها إلى عبدالغنيّ النَّابُلُسيّ؟ وما عنوانها الَّذي سمَّاها به؟ وما نسخها الَّتي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق نصِّها؟

ثالثًا: أهداف البحث:

هدفت من دراسة وتحقيق رسالة «بداية المريد ونهاية السَّعيد» تحقيق عدَّة أهداف، تتمثَّل في الآتي:

– التَّعرُّف على الإمام عبدالغنيّ النَّابلسيّ وسيرته ومكانته.

– التَّعرُّف على رسالة «بداية المريد ونهاية السعيد»، وصحَّة نسبتها وعنوانها ونسخها.

– تحقيق نصِّ رسالة «بداية المريد ونهاية السعيد» تحقيقًا يُعنى بنصِّها وضبطها.

رابعًا: الدِّراسات السَّابقة:

الإمام عبدالغنيّ النَّابلسيُّ من أعلام الصُّوفيَّة الَّذين ذاع صِيتهم في القرن الثَّاني عشر الهجريّ، وقد تنبَّه لتراثه كثير من المعاصرين، ما بين مؤسَّسات وأفراد، **ومن هذه الدِّراسات:** الدِّراسة الَّتي قام بها علاء الدِّين البكري، بعنوان: «الأستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي حياته وآثاره ومذهبه الصوفي»، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه بالفَرَنسيَّة، عرَّبها الباحث، ونُشرت بدار الشَّيخ الأكبر، الطَّبعة الأولى سنة (1446هـ=2025م). والدِّراسة الَّتي قام بها خالد بن سليمان الخطيب، بعنوان: «منهج عبدالغني النابلسي في العقيدة والتَّصوُّف؛ عرض ودراسة»، وهو بحث لنيل درة الدكتوراه بكلِّيَّة أصول الدين، جامعة محمد بن سعود، سنة (1430هـ–1431هـ)، وكذلك الدِّراسة التي قام بها الباحث علي جمال عبدالباقي، بعنوان: «مخطوط رسائل في التَّصوُّف للشَّيخ عبدالغني النابلسي؛ دراسة وتحقيق»، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، بكلِّيَّة دار العلوم جامعة المنيا، سنة (1444=2023م).

بيد أنَّ من انتهض لذلك لم يلتفت إلى بعض هذا التُّراث الماتع النَّافع الثَّريّ، وربَّما فاتهم بعض رسائله؛ لكثرتها، وتفرُّقها في مكتبات العالم المختلفة، وكان ممَّا لم يُلتفت إليه رسالة «**بداية المريد ونهاية السعيد**»، فلم أقف على تحقيق لها، الأمر الَّذي يجعل من هذه النَّشرة هي النَّشرة الأولى لتحقيقها والعناية بنصِّها وإخراجها في حُلَّة قشيبة، متَّبعًا في ذلك منهجًا علميًّا سِرتُ فيه على سَنَن من سبقنا من المحقِّقين الكبار.

خامسًا: منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن ألتزم في دراسته المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ القائم على تحليل الجزئيَّات ووصفها؛ للوصول إلى النَّتائج المرجوَّة، كما أنَّ المنهج التَّاريخيَّ كان بارزًا –أيضًا– في هذا البحث، وبخاصَّة في ترجمة الإمام عبدالغنيِّ النَّابُلُسيِّ رحمه الله.

وأمَّا في التَّحقيق؛ فالتزمت منهجًا تتَّضح معالمه في الآتي:

- نسختُ إحدى نسخ الرِّسالة، ثمَّ قابلتها على ما تيسَّر لي من النُّسخ الأخرى.
- أثبتُّ فروق النُّسخ في الحاشية؛ مراعيًا في المتنِ الأصحَّ والأضبطَ للمعنى، دون التَّقيُّد بنصِّ نسخة بعينها.
- أشرت في الحاشية بالرمز (–) لما نقص من بعض النُّسخ، وبالرمز (+) لما أثبتُّه زيادة من بعض النُّسخ.
- عرَّفت الألفاظ والمصطلحات الغريبة الَّتي ورَدت في نصِّ الرِّسالة.
- ضبطت النَّصَّ مراعيًا حركاتِ الإعرابِ وما أشكَلَ من بنية الكلمات والألفاظ.
- خرَّجت الأحاديث الواردة من كتب السُّنَّة المعتمدة.
- ما ورد بالنُّسخ على خلاف الجادَّة والمشهور وله وجه يصح في العربيَّة والرَّسم، علَّقنا عليه، وبيَّنَّا وجهه.
- قسَّمت النَّصَّ إلى فِقرات وعناصر، وحلَّيته بعلامات التَّرقيم المناسبة.

سادسًا: خطَّة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدِّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

على النَّحو الآتي:

المقدِّمة: تشتمل على أهمِّيَّة البحث، وأسباب اختياره، وإشكاليَّة البحث، وأهداف البحث، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث، وخطَّته.

المبحث الأوَّل: ترجمة الإمام عبدالغنيِّ النَّابُلُسيِّ.

المبحث الثَّاني: رسالة «بداية المريد ونهاية السعيد».

المبحث الثَّالث: النَّصُّ المحقَّق.

الخاتمة: تشتمل على أهمِّ النَّتائج والتَّوصيات الَّتي توصَّلت إليها من خلال دراسة وتحقيق الرِّسالة.

المبحث الأول

ترجمة الإمام عبدالغنيّ النَّابُلُسيّ[2]

(2) مصادر ترجمته: عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، الحقيقة والمجاز، إعداد أحمد هريدي، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1986م)، والحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، تحقيق: أكرم حسن العلبي، ط1، (بيروت: المصادر للتأليف والترجمة، 1411هـ=1990م)، والتحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، تحقيق: هربرت بوسه، ط2، (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 2003م)، وحلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، تحقيق: صلاح المنجد واطفان فيلد، (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقة، 1979م)، محمد أمين المحبي، نفحة الريحانة، تحقيق: أحمد عناية، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ=2005م)، (72/2-85)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (بيروت: دار صادر)، (433/2)، ومحمد كمال الدين الغزي، تحقيق: سامر عكاشة: الورد الأنسي والوارد القدسي، في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، (ليدن وبوسطن: دار بريل للنشر)، ومحمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط3، (القاهرة: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)، (30/3-38)، وعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، (بيروت: دار الجيل)، (232/1)، ومصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م)، (1199/2)، ويوسف بن إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط1، (الهند: مركز أهل سنت، 1422=2001م)، (194/2-200)، ومحمد عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م)، (319/1، 756/2-758)، ومحمد بن الحسن الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م)، (219/2)، وخير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، (32/4، 33)، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: مكتبة المثنى)، (271/5)، وشوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط1، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠-١٩٩٥م)، (288/6-٢٩٠)، وعلي الرضا وأحمد طوران بلوط، معجم تاريخ التراث الإسلامي، ط1، (قيصري: دار العقبة، 1422هـ=2001م)، (1788/3-١٨٠٦)، ومحمد أحمد درنيقة، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تقديم: ياسين الأيوبي، ط1، (القاهرة: دار ومكتبة الهلال)، (ص234، 235)، علاء الدين بكري، الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي حياته وآثاره ومذهبه الصوفي، ط1، (دمشق: دار الشيخ الأكبر، 1446هـ=2025م)، وحفظ الرحمن بن محب الرحمن، البدور المضية في تراجم الحنفية، ط2، (القاهرة: دار الصالح، 1439هـ=2018م)، (226/11- ٣١٢٦)، إسماعيل بن محمد العجلوني، حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال، تحقيق: محمد إبراهيم الحسين،

أ– اسمه، ولقبه، وكنيته، ونسبته:

هو: عبدالغنيّ بن إسماعيل بن عبدالغنيّ بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله جمال الدين بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم برهان الدين بن أبي الفضل سعدالله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبدالله الكناني[3].

لقبه: لُقِّب بعدَّة ألقاب؛ منها: العارف بالله، شيخ الإسلام، أستاذ الأساتذة، جهبذ الجهابذة، قطب الأقطاب، الأستاذ الأعظم، الملاذ الأعصم، العارف الكامل، القطب الرَّبَّاني، الغوث الصَّمداني، الأديب الناظم، أديب الشَّام، ينبوع العوارف والمعارف، الحجَّة، البحر الكبير، الحبر الشَّهير، صدر الأئمة الأعلام[4].

كنيته: ابن النَّابُلُسيّ.

وأما نِسبتُه: فالنَّابُلُسيُّ، الدِّمَشقيُّ، الصَّالحيُّ، الحَنَفيُّ، الصُّوفيُّ، القادريُّ، النَّقشبَنديُّ، الشَّيبانيُّ.

النَّابُلُسيُّ: فهو نابُلُسيُّ الأصل، ونابُلُس إحدى قرى فِلَسْطِين[5].

الدِّمَشْقيُّ: حيث إنَّ مولده كان في دمشق، وبها نشأ، وبها كانت وفاته[6].

الصَّالحيُّ: نسبة للمدرسة السَّليميَّة بالصَّالحيَّة الَّتي كان يدرِّس بها، وبها يقع جامعه وقبره[7].

الحنفيُّ: فقد كان الشَّيخ حنفيَّ المذهبِ، تلقَّنه على أبيه، وكان أبوه من فقهاء دمشق

(عمان: دار الفتح، 2009م).

(3) الغزي، الورد الأنسي، (ص29–72).

(4) الغزي، الورد الأنسي، (ص4، 5).

(5) الزركلي، الأعلام، (317/1).

(6) المحبي، خلاصة الأثر، (433/2).

(7) الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار، (232/1).

الأحناف، وكانت له حلقة بجامعها الأمويّ[8].

الصُّوفيُّ: نسبةً إلى الطَّريقةِ الَّتي كان يسلُكها في العبادةِ، وهي طريقةُ أهل الإشارة والتَّصوُّف؛ فقد كان من كبار مشايخ الصُّوفيَّة، وانتهت إليه المشيخة، وكثُر أتباعه، وانتشر مريدوه، وله عِدَّة رسائل في التَّصوُّف[9].

القادريُّ: نسبة لطريقة الإمام عبدالقادر الجيلانيّ، فقد كان قادريَّ المشرب، أخذ طريق القادريَّة عن السَّيِّد عبدالرَّازق الكيلانيّ، وأدمن المطالعة في كتب محيي الدِّين بن العربيّ[10].

النَّقشبَنْديُّ: نسبة إلى الطَّريقة النَّقشبنديَّة المشهورة بالذِّكر الخفيّ، وأخذ الطَّريقة النَّقشبنديَّة عن الشَّيخ سعيد البلخيّ النَّقشبنديّ[11].

الشَّيبانيُّ: نسبة للطَّريقة الشَّيبانيَّة، وأخذها عنه بعض تلامذته[12].

مولده: وُلد بدمشق في خامس ذي الحجة سنة خمسين وألف، بشَّر والدته به أحد المجاذيب، وأعطاها درهمًا فضَّة، وقال لها: «سمِّيه عبدالغني؛ فإنَّه منصور»، ثمَّ وضعته في التَّاريخ المذكور[13].

ب– منزلته العلميَّة وثناء العلماء عليه:

بلغ الشَّيخ عبدالغنيّ النَّابُلُسيُّ منزلة علميَّة كبيرة بين العلماء وطلبة العلم، فنبغ في التَّصوُّف والحديث والفقه والتَّفسير واللُّغة والنَّحو وعلوم شتَّى، الأمر الَّذي دفع العلماء للثَّناء عليه وعلى علمه.

فمدحه تلميذه الشَّيخ يوسف ابن الرز بشعر كثير، وقرَّظه بالنَّثر، وممَّا قال فيه: «من

(8) عبد الغني بن إسماعيل، تعطير الأنام في تعبير المنام، (بيروت: دار الفكر)، (ص4).
(9) كحالة، معجم المؤلفين، (271/5).
(10) المرادي، سلك الدرر، (30/3).
(11) الغزي، الورد الأنسي، (ص172).
(12) الكتاني، فهرس الفهارس، (671/2).
(13) المرادي، سلك الدرر، (31/3).

لم يسمح الدَّهر بمثاله، ولا جاء في العصور الخالية أحد يحيك على منواله، من فخرت بخدمته على أقراني، ومن زادت بفضل الله بصحبتي إيَّاه معرفتي، سيِّدي ومولاي وشيخي وأستاذي الشَّيخ عبدالغني»[14].

وقال المراديُّ: «أستاذ الأساتذة، وجهبذ الجهابذة، الوليُّ العارف، ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد، الهام الفريد، العالم العلَّامة، الحجَّة الفهَّامة، البحر الكبير، الحبر الشَّهير، شيخ الإسلام، صدر الأئمَّة الأعلام، صاحب المصنَّفات الَّتي اشتهَرَت شرقًا وغربًا، وتداولها النَّاس عجمًا وعربًا، ذو الأخلاق الرَّضيَّة، والأوصاف السَّنيَّة، قطب الأقطاب، الَّذي لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربِّه، والفائز بقربه وحبِّه، ذو الكرامات الظَّاهرة، والمكاشفات الباهرة:

هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ

وعلى كلِّ حالٍ: فهو الَّذي لا تُستقصَى فضائله بعبارة، ولا تُحصَر صفاته وفواضله بإشارة، والمطوِّل في مدح جَنابه مختصِر جدًّا، والمكثِر في نعت صفاته مقِلٌّ ولو بلغ نهاية وحدًّا»[15].

وقال[16]: «وأمَّا إحصاء فضائله فلا تطاق بترجمة، وتصير منها بطون الأوراق مفعمة. **وبالجملة**: فهو الأستاذ الأعظم، والملاذ الأعصم، والعارف الكامل، والعالم الكبير العامل، القطب الرَّبَّاني، والغوث الصَّمَداني، من أظهره الله، فأشرقت به شموس الإرشاد والعلوم، وأظهر خفيَّات ما دقَّ عن الفهوم، وصير المجهول معلوم، وقد حاز تاريخي هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الإمام الَّذي أنجبه الدَّهر، وجاد به العصر، وهو أعظم من ترجمته علمًا وولاية وزهدًا وشهرة ودراية».

(14) الغزي، الورد الأنسي، (ص427).
(15) المرادي، سلك الدرر، (30/3).
(16) المرادي، سلك الدرر، (37/3).

وقال الغزّيُّ[17]: «العالم الرَّبَّانيُّ، والهيكل الصَّمَداني، الإنسان الكامل، والفرد الواصل، علم الأئمَّة، وعالم الأئمَّة، وليُّ الله بلا اشتباه، شيخ الإسلام، خاتمة العارفين، العارف بربّه، سيّدي الشَّيخ عبدالغنيّ النَّابُلُسيّ، صاحب المدد القُدُسيّ، والفيض الأُنسيّ، وهو ختم العُبَّاد، وخاتمة الزُّهَّاد، وأحد الأئمَّة العارفين الأفراد. قد سطعت أنواره، وعلا مقامه ومناره، وعمَّت بركاته، وشملت الكاملين لحظاته، محيي معالم السُّنن، والقائم بأعباء العِرفان على أبهج نهج وأقوم سَنَن، مَعدِن العلوم والعرفان، وموطن التَّحقيق والتَّدقيق والرُّسوخ والإتقان، جامع شمل الفضائل الدِّينيَّة، ومجمع تنزُّلات الهبات اللَّدنيَّة، الَّذي لم يسمح بمثله الزَّمان، ولم ينتج نظيره عصر ولا أوان، حامل لواء الولاية، وحامي حوزة الهَدْي والهُدَى بين أولي الهداية، قطب الأقطاب، الكارع كئوس المحبَّة صافي الشَّراب:

لَا يُدْرِكُ الْوَاصِفُ المطْرِي خَصائِصَهُ=وَإِنْ غَدَا سَابِقًا فِي كُلِّ مَا وَصَفَا

فهو العلَّامة النِّحرير، والفهَّامة في التَّقرير والتَّحرير، حجَّة الله الرَّاجحة، ومحجَّة الله الواضحة، البحر المتلاطم عرفانًا، والحبر الممتلئ حكمة وإيمانًا، قد بلغ ما بلغ، وظهر في هذا العالم بما ظهر ونبغ، ففاق وفات من قبله، وأتعب في دركه من بعده».

ومدحه وقرَّظه بالشِّعر والنَّثر كثير من طلَّابه ومريديه، وجرت بينه وبينهم مراسلات ومكاتبات، فحوت عباراتهم ما هو له أهل من الحديث عن كرم أخلاقه، وذيوع صيته، فقد كان الإمام ممن يشار إليه بالبنان، وتشرئبُّ إليه الأعناق.

وممَّن قرَّظه بالشِّعر: زين العابدين البكري القاهري (ت:1107هـ)[18]، وأحمد بن محمد الصفوي (ت:1100هـ)[19]، وشمس الدين محمد الحسيني الأديب الشَّهير بالحصري

(17) الغزي، الورد الأنسي، (ص4، 5).

(18) الغزي، الورد الأنسي، (ص390-416).

(19) الغزي، الورد الأنسي، (416-422).

(كان حيًّا:1111هـ)[20]، والشَّيخ يوسف ابن الرز[21]؛ حيث مدحه بشعر كثير، وقرَّظه بالنَّثر، وأحمد أفندي البكري الصِّدِّيقي (ت:1117هـ)[22]، وعلي أفندي الحموي (ت:1152هـ)[23]، والشمس محمد بن عبدالرحمن الغزي وهو صهر الإمام (ت:1167هـ)[24]، والشَّيخ مصطفى الحريثي الدِّمياطيّ[25]، وبرهان الدين إبراهيم بن مراد الرَّاعي، والشَّيخ مصطفى صقرق، وعمر جلبي ابن سعاد، ومحمد بن إبراهيم الدكدكجي، والشَّيخ إسماعيل بن مصلح اليعبدي، وغيرهم كثير ممن كتب فيه المدائح الشعرية والمكاتبات النَّثريَّة، ممَّا يشهد بعلوِّ كعب الإمامِ النَّابُلُسيِّ[26].

جـ- شيوخُه:

لم تأتِ مكانة الشَّيخ عبدالغنِيّ النَّابُلُسيِّ بين العلماء وطلبة العلم من فراغ، إنَّما جاءت من خلال أخذه العلومَ على علماء عصره وأجلَّائه، بجانب رحلاته المختلفة في طلبه، فقد ذُكِر أنَّه أدرَكَ من المشايخ ما لا يُحصى كثرةً.

وكان من جملة من أخذ عنهم:

- نجم الدِّين ابن الغزِّيِّ (ت:1061هـ)، حضر دروسه، ودخل في عموم إجازته، ويَروي عنه عاليًا[27].

- والده إسماعيل بن عبدالغنِيّ (ت:1062هـ)[28]، قرأ عليه مقدِّمات الفنون، ودخل

(20) الغزي، الورد الأنسي، (ص422، 424).
(21) الغزي، الورد الأنسي، (ص424-430).
(22) الغزي، الورد الأنسي، (ص430).
(23) الغزي، الورد الأنسي، (ص329، 431-433).
(24) الغزي، الورد الأنسي، (ص177، 433، 434).
(25) الغزي، الورد الأنسي، (ص435، 436).
(26) الغزي، الورد الأنسي، (ص436)، من زيادت هوامش إحدى النسخ.
(27) الكتاني، فهرس الفهارس، (757/2).
(28) الزركلي، الأعلام، (317/1).

في عموم إجازته[29].

– أحمد بن محمد الدِّمشقي القلعي (ت:1067هـ)، قرأ عليه الفقه وأصوله ولازمه[30].

– عبد الباقي ابن بدر البعلي الحنبلي (ت:1071هـ)، قرأ عليه الحديث والمصطلح، وأجازه إجازة خاصَّة وعامَّة[31].

– محمد بن تاج الدِّين المحاسني (ت:1072هـ)، صحبه، وأخذ عنه التَّفسير، والنحو، وعدَّة علوم[32].

– عبدالقادر بن مصطفى الصَّفوري (ت:1081هـ)، قرأ عليه في عدَّة فنون، وأجاز له إجازة خاصَّة[33].

– محمد ابن حمزة نقيب الأشراف (ت:1085هـ)، أخذ عنه الفقه والحديث، وعدة فنون، وأجازه إجازة خاصَّة[34].

– علي بن علي الشَّبْرامَلِّسي (ت:1087هـ)[35]، روى عنه عامَّة ما له، وأجازه إجازة حافلة[36].

– محمد بن يحيى الحيسوب الفرضي (ت:1088هـ)، قرأ عليه في العربية والحساب والفرائض[37].

---

(29) الغزي، الورد الأنسي، (ص126).
(30) الكتاني، فهرس الفهارس، (757/2).
(31) الغزي، الورد الأنسي، (ص133-135).
(32) الكتاني، فهرس الفهارس، (757/2).
(33) الغزي، الورد الأنسي، (ص137، 138).
(34) الكتاني، فهرس الفهارس، (757/2).
(35) الغزي، الورد الأنسي، (ص133).
(36) الكتاني، فهرس الفهارس، (757/2).
(37) الغزي، الورد الأنسي، (ص140).

– محمد بن يحيى نجم الدين اللُّغوي (ت:1090هـ)، قرأ عليه مبادئ العلوم[38].

– المنلا محمود الكردي (ت:1094هـ)، قرأ عليه: النحو، والصرف، والبيان، والمعاني، والمنطق، وغيره[39].

د– تلاميذه:

اشتغل الإمام عبدالغنيّ النَّابُلُسيُّ بتحصيل العلوم، حتَّى نبغ وأصبح عالمًا يقصده طلَّاب العلم؛ للأخذ عنه، والتَّعلُّم على يديه، فكثُر تلاميذه الَّذين أخذوا عنه علومه، ونقلوها لمن بعدهم، وله في العلم رحلات مشهورات، وكتب عنه عامَّة الرَّحَّالة من أهل الحديث وغيرهم، وذكر الغزِّيُّ مَسرَدًا بأسماء تلاميذه ممَّن أجازهم وأخذوا عليه مرتَّبين على حروف المعجم، فبلغ بهم حوالي 147 ترجمة[40]. ومن تلاميذه الذين ذكرهم الغزِّيُّ وغيره:

– محمد أمين المحبي الحموي الدِّمشقي (ت:1111هـ)، أخذ عنه، وقرأ عليه، وأجاز له[41].

– محمد بن عبدالرحمن القصيري البعلي التاجي (ت:1114هـ)، قرأ عليه «الصحيحين»، وأخذ عنه مقدِّمات العلوم، وكتب له إجازة عامَّة بخطِّ يده[42].

– شمس الدين بن الغزي (ت:1167هـ)، وهو صهره، قرأ عليه «مغني اللبيب» مع حاشية الشمني، وشرح المصنف للفصوص، والفتوحات، والجامع الصغير، وغير ذلك في سائر الفنون، وأجازه إجازة عامَّة في جميع مرويَّاته[43].

– أحمد بن عليّ المنيني (ت:1172هـ)[44]، حضر دروسه العامَّة والخاصَّة في التفسير

(38) الكتاني، فهرس الفهارس، (757/2).

(39) الغزي، الورد الأنسي، (ص143).

(40) الغزي، الورد الأنسي، (ص158–364).

(41) الغزي، الورد الأنسي، (ص197).

(42) الغزي، الورد الأنسي، (ص177–179).

(43) الغزي، الورد الأنسي، (ص170–177).

(44) الغزي، الورد الأنسي، (ص216).

والفقه والحديث والتصوف، يروي عامَّة عنه، وأجازه المصنِّف[45].

– بدرالدِّين بن محمد ابن جماعة (ت:1187هـ)، أخذ عنه الحديث والتفسير وسائر العلوم النقلية والعقلية[46].

– عبدالرحمن بن عبدالله البعلي (ت:١١٩٢هـ)[47]، أخذ عن المصنِّف التفسير والتصوف، وأجازه المصنِّف بخطِّه إجازة عامَّة[48].

– حسن بن ياسين الرملي رئيس المؤذنين (ت:1192هـ)، أجازه إجازة عامَّة في سائر العلوم[49].

– عبدالرحيم بن أسعد؛ المنير (ت:1193هـ)[50]، حضر درسه في التفسير وغيره، ودخل في إجازته العامة[51].

– عبدالفتاح بن مصطفى، ابن مغيزل (ت:1195هـ)[52]، حضره وأخذ عليه[53].

– مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبيُّ الرَّحمتي (ت:1205هـ)[54]، يروي عنه عاليًا عامَّة ما له[55].

هـ– مؤلَّفاته:

فاضت قريحة عبدالغنيّ النَّابلسيُّ بعدد من المؤلَّفات النَّافعة بلغت زُهاء ثلاثمئة مؤلَّف

(45) الكتاني، فهرس الفهارس، (976/2).
(46) المرادي، سلك الدرر، (3/2).
(47) المرادي، سلك الدرر، (308/2).
(48) الكتاني، فهرس الفهارس، (737/2).
(49) الغزي، الورد الأنسي، (ص234).
(50) المرادي، سلك الدرر، (6/3).
(51) المرادي، سلك الدرر، (6/3).
(52) المرادي، سلك الدرر، (46/3).
(53) المرادي، سلك الدرر، (42/3).
(54) الغزي، الورد الأنسي، (ص353).
(55) الكتاني، فهرس الفهارس، (327/1، 424، 903/2).

أو يزيد[56]، وتتناول مؤلَّفاته –غالبًا– ثلاثة فروع: التَّصوُّف والشِّعر والرِّحلات، وكثير ممَّا تركه من مؤلَّفات في التَّصوُّف كان في صورة شروح وتعليقات على ابن العربيّ والجيليّ وابن الفارضِ، إضافة إلى كتبه ورسائله في التَّفسير والحديث وعلم الكلام والفقه وتفسير الأحلام وسائر العلوم.

قال الغزي[57]: «اعلم أنَّ تآليف الأستاذ قدَّس الله سرَّه، كثُرت عددًا، وعمَّت نفعًا، وظرُفت وضعًا، وتلقَّتها الفحول بالتَّسليم والقَبول، وسارت مسير الشَّمس والبدر، وغلت ولا غلا الدُّرِّ في النَّحر، واشتهرت ولا اشتهار النُّجوم، وأترعت كؤوسها ولكن من الرَّحيق المختوم، حسُنت أساليبها، وبهرت تراكيبها، وحلت حيث حلت الأسماع، حين جلت عروس الإتقان على منصَّة الإبداع، لا ترى فيها إلَّا الحسن المقبول، المرشَّح بالأدلَّة القاطعة النُّقول، إذا جلت فراديسها العالية، لا تسمع فيها لاغية، فتفهمها نفس زاكية، وتعيها أذن واعية.

أتحفه الله فيها بغاية البيان في مشكل المسائل، فكم كشف من غامض، وأوضح ما فهمه على الأذهان كالبرق الوامض، وأبان من قضيَّة مشكلة، وأبرز من مسألة معضِلة، وأوضح من طريقة، وحقَّق من حقيقة، وحرَّر من رقيقة، وسطر من دقيقة.

ومن عادته في جميع تآليفه، وبديع تصانيفه، ورفيع تراصيفه، عزوه النَّقل لمن هو عنه منقول، وتحليته بالأبحاث، وبيانها بكلِّ أسلوب مقبول، بحسن سَبك يترك اللَّيل نهارًا، والسَّراب أنهارًا، خصوصًا وقد كشف عن غالب مكنونات علم الحقيقة، ودحض شبهات المعارضين لأهلها على أحسن طريقة، وأوقع برقاب القاصرين المنكرين والجاهلين الخائضين في كلام كبار العارفين، سيوف البيان على أحسن وجه واضح مستبين، مطابق لقواعد الملَّة والدِّين».

(56) ضيف، تاريخ الأدب العربي، (288/6).

(57) الغزي، الورد الأنسي، (ص362).

وقال المرادي[58]: «تآليفه ومصنَّفاته كثيرة، وكلُّها حسنة متداوَلة مفيدة، ونظمه لا يُحصى لكثرته، فشعره ينشد في المحافل، ويحفظه النَّاس، وسار مسير الشَّمس في كلِّ بلدة، وتطرَّزت به المجاميع من الآداب، فاقتصرت من بحر ترجمته على هذه القطرة، ومن كنز مآثره ومناقبه على هذه الشَّذرة».

ومن تصانيفه[59]:

- الابتهاج في مناسك الحاج[60].
- الأجوبة الأنسيّة على الأسئلة القدسيّة[61].
- الأجوبة البتّة عن الأسئلة السّتّة[62].
- اشتباك الأسنَّة في الجواب عن الفرض والسُّنَّة[63].
- إطلاق القيود شرح مرآة الوجود[64].
- الأنوار الإلهيَّة شرح مقدّمة السنوسيَّة[65].
- أنوار السُّلوك في أسرار الملوك[66].

---

(58) المرادي، سلك الدرر، (32/3، 37).

(59) الزركلي، الأعلام، (32/4)، بلوط، معجم تاريخ التراث، (661/1-٦٦٢).

(60) أو الابتهاج بمناسك الحج. منه: نسخة في أسعد أفندي رقم 3607. بلوط، معجم تاريخ التراث، (1788/3).

(61) منه نسخة بالظَّاهريَّة ضمن مجموع رقم 4009 بخطّ مؤلّفه. بكري، الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، (ص380).

(62) منه نسخة بالظاهريّة، ضمن مجموع رقم 4009 بخطّ مؤلّفه. بكري، الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، (ص401).

(63) منه نسخة بالظاهريّة ضمن مجموع رقم4010 بخطّ مؤلّفه. بلوط، معجم تاريخ التراث، (1789/3).

(64) منه نسخة بدار الكتب الوطنيّة بتونس رقم 3962/1. بلوط، معجم تاريخ التراث، (1789/3).

(65) منه نسخة بجامعة أمّ القرى رقم 1393. بكري، الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، (ص420).

(66) منه نسخة بقيصري راشد أفندي ضمن مجموع رقم 611/12. بكري، الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، (ص422).

- بواطن القرآن ومواطن العرفان[67].
- تحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي[68].
- تحريك الإقليد في فتح باب التَّوحيد[69].
- تحفة الناسك في بيان المناسك[70].

و- وفاته:

مرض رضي الله عنه في السَّادس عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف، وانتقل إلى رحاب ربِّه عصر يوم الأحد الرَّابع والعشرين من الشَّهر المذكور، وجُهِّز يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشَّهر، وصُلِّي عليه في داره، غسَّله تلميذه علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الشهير بالبرادعي (ت:1155هـ)، تولَّى غسله بيده، وكفَّنه وواراه التُّراب بوصية من الأستاذ بذلك، ودفن بالقبَّة الَّتي أنشأها في أواخر سنة ستٍّ وعشرين ومائة وألف، وغلقت البلد يوم موته، وانتشرت النَّاس في جبل الصَّالحيَّة[71].

***

(67) منه نسخة بالظاهريّة رقم عام 9868. بلوط، معجم تاريخ التراث، (1790/3).

(68) منه نسخة بالظاهريّة رقم عام 9094 بخطّ المؤلّف. بلوط، معجم تاريخ التراث، (1791/3).

(69) منه نسخة بقيصري راشد أفندي ضمن مجموع رقم 611/39. بكري، الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، (ص451).

(70) منه نسخة بالمكتبة القادريّة رقم 385. بلوط، معجم تاريخ التراث، (1791/3).

(71) المرادي، سلك الدرر، (37/3).

المبحث الثَّاني

رسالة بداية المريد ونهاية السَّعيد

أ- اسمها:

سُمِّيت الرِّسالة باسم «**بداية المريد ونهاية السعيد**»[72]، وقد ثبت ذلك بما يلي:

أوَّلًا: أنَّ هذا الاسم وُجِد مكتوبًا على أكثر نسخها الخطِّيَّة الَّتي بين أيدينا.

ثانيًا: أنَّ هذا الاسم جاء في مقدِّمة النَّسخ الخطِّيَّة، وصرَّح به المؤلِّف نفسه.

ثالثًا: أنَّ هذا الاسم ذكره غير واحد ممَّن ترجم له[73].

رابعًا: أنَّ هذا الاسم ورد هكذا في عدد من الكتب المؤلَّفة في فهارس المخطوطات[74].

خامسًا: أنَّ موضوع هذه الرِّسالة نفسه يدور حول الكلام على هذه المصطلحات.

ب- نسبتها لمؤلِّفها:

صحَّت نسبة هذه الرِّسالة لعبدالغنيّ النَّابلسيّ، وذلك من عدَّة وجوه:

الأوَّل: ما جاء على غاشية النُّسخ الخطِّيَّة.

الثَّاني: ما جاء في مقدِّمة الرِّسالة في بعض النُّسخ.

الثَّالث: ما جاء في كتب التَّراجم من نسبتها للمؤلِّف[75].

الرَّابع: ما جاء في كتب الفهارس من نسبتها للمؤلِّف[76].

ج- وصف نسخها الَّتي اعتمدت عليها وصور منها:

وقفت على عدَّة نسخ لهذه الرِّسالة، واعتمدت منها أربع نسخ لتحقيقها هي الَّتي

---

(72) وورد اسمها على غاشية نسخة دار الكتب المصرية، هكذا: «هداية المريد ونهاية السعيد».

(73) الغزي، الورد الأنسي، (ص371).

(74) بلوط، معجم تاريخ التراث، (1790/3).

(75) المرادي، سلك الدرر، (36/3).

(76) بلوط، معجم تاريخ التراث، (1790/3).

تسنَّى لي الحصول عليها، وسأذكر وصفًا مختصرًا لكلٍّ منها، على النَّحو الآتي:

أولًا: النُّسخة (ز):

وهي نسخة ضمن مجموع محفوظ بالمكتبة الأزهرية بمصر برقم (1420تصوف) 48458الأمبابي، رسالة رقم (2)، الأوراق (6-10)، عدد الأسطر (18)، نسخها محمد الجابي، سنة (1137هـ)، من مسودة المؤلِّف، وعليها وقف باسم: محمد بن محمد بن حسين الأنبابي، بتاريخ (1280هـ)، بخط النسخ المعتاد. أولها: «لكل دار باب ولكل باب طريق ولكل طريق دليل». وآخرها: «والله الموفق وهو الجواد ومنه الهداية والرشاد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

ثانيًا: النسخة (ح):

وهي نسخة ضمن مجموع محفوظ بمكتبة حاجي محمود بإسطنبول برقم (1731)، الرسالة رقم (2)، الأوراق (6-9)، عدد الأسطر (19)، بخط نسخ معتاد. أولها: «لكل دار باب ولكل باب طريق ولكل طريق دليل». وآخرها: «والله الموفق وهو الجواد ومنه الهداية والرشاد».

ثالثًا: النسخة (ج):

وهي نسخة ضمن مجموع، مخطوطات جمعة الماجد، الأوراق (42-43)، عدد الأسطر (45)، بخط نسخ معتاد. أولها بعد البسملة: «الحمد لله المحجب بالكمال عن إدراك ذوي النقصان». وآخره: «وربما أسفر الليل عن ضوء الصباح، ونادى مؤذن القبول حي على الفلاح».

رابعًا: النسخة (د):

وهي نسخة ضمن مجموع برقم (2160تصوف)، ميكروفيلم رقم (37174)، الرسالة الأولى، الأوراق (1-6)، عدد الأسطر (21)، أولها بعد البسملة: «الحمد لله المحتجب بالكمال عن إدراك ذوي النقصان». وآخره: «وربما أسفر الليل عن ضوء الصباح، ونادى مؤذن القبول حي على الفلاح، والله الموفق وهو الجواد ومنه الهداية والرشاد، والله

تعالى أعلم».

• وقفت على نسخ أخرى لم يتسنَّ لي الحصول عليها، وفيما وقفت عليه كفاية، والله أعلم.

***

نماذج من النسخ الخطية

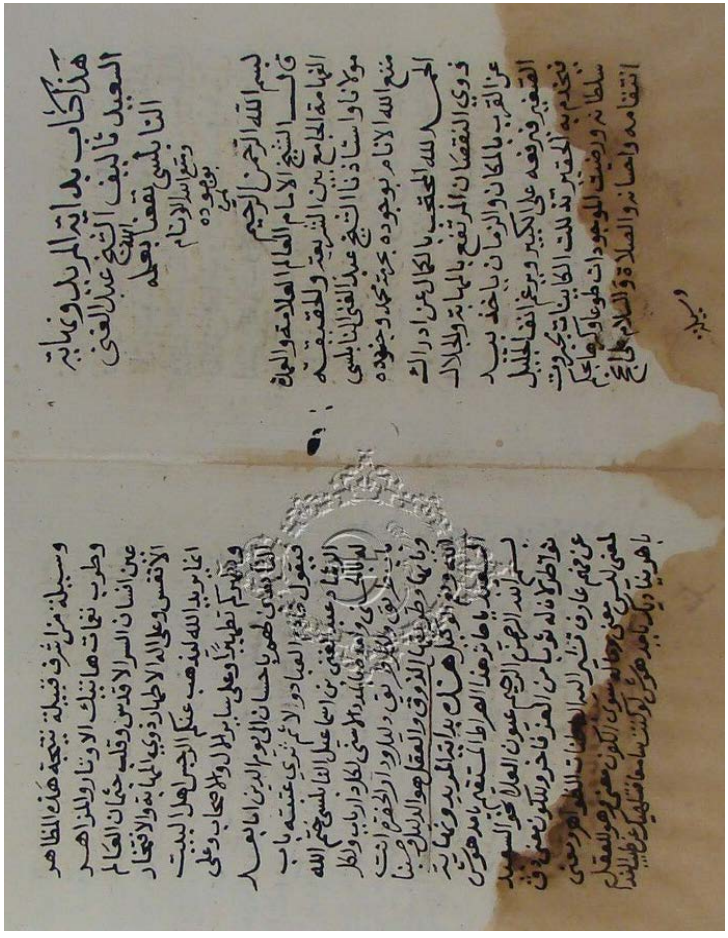

اللوحة الأولى من النسخة (ز)

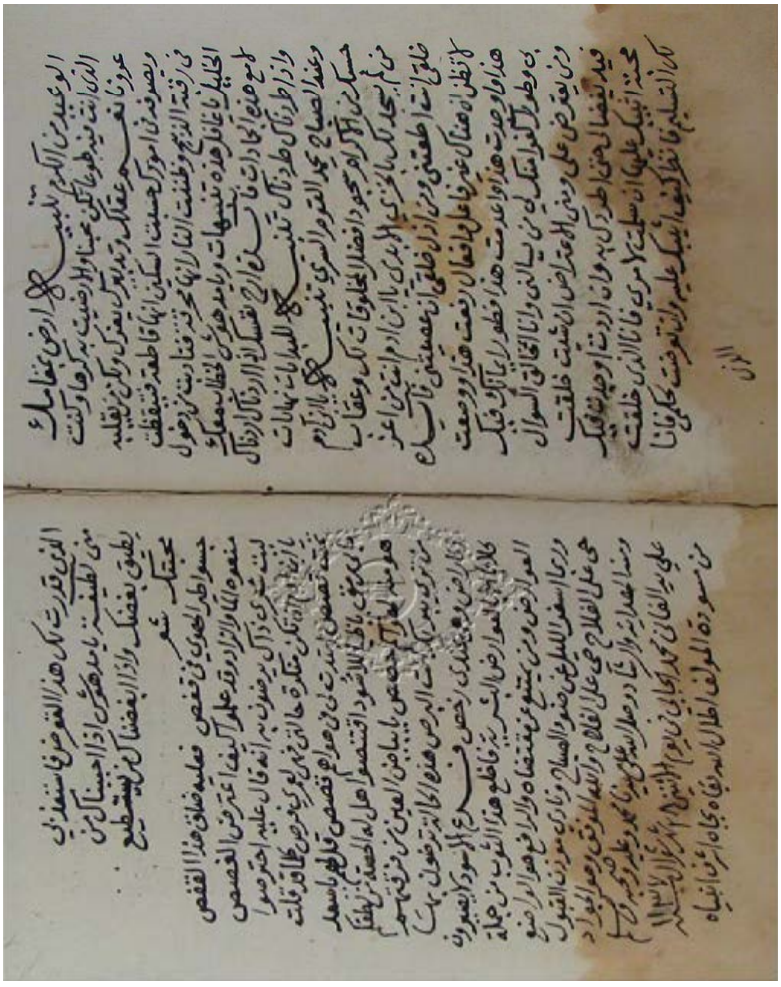

اللوحة الثانية من النسخة (ز)

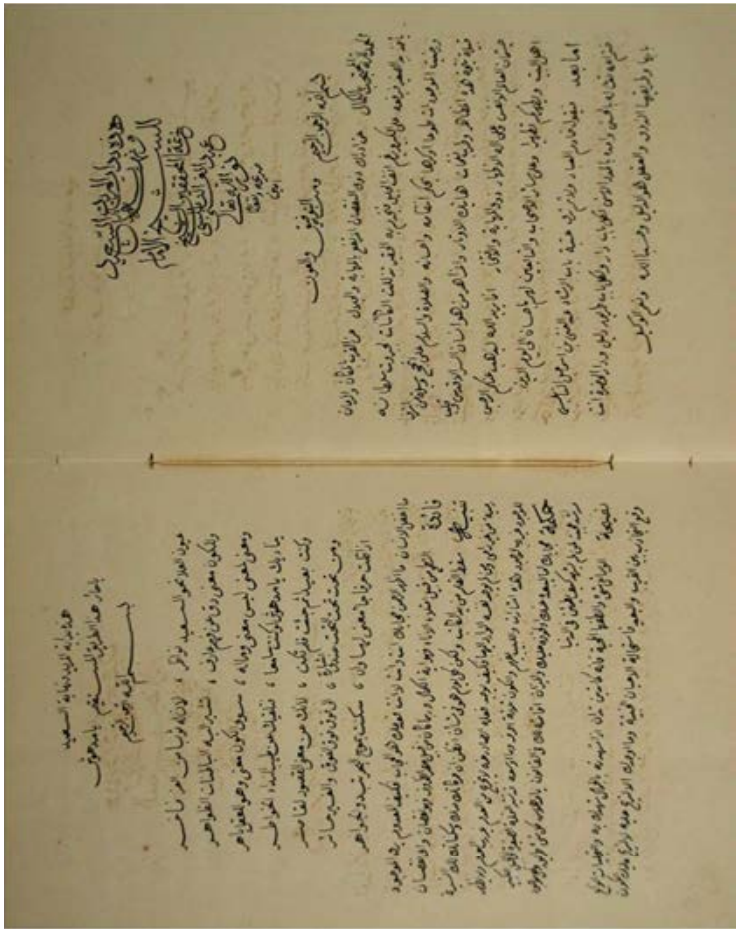

اللوحة الأولى من النسخة (ح)

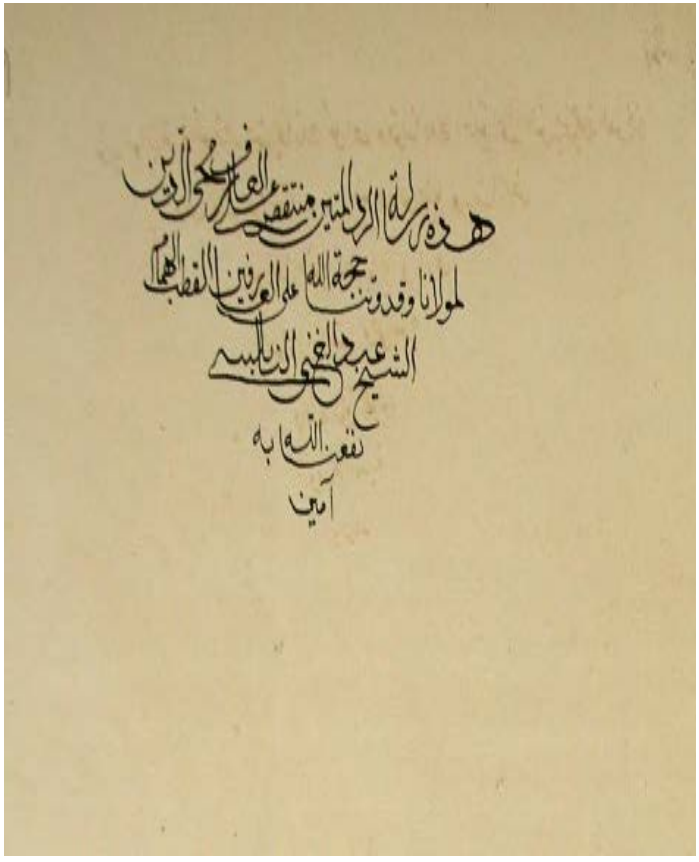

غلاف النسخة (ح)

اللوحة الأولى من النسخة (ج)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ج)

غلاف النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحتجب بالكمال عن ادراك ذوي النقصان
المرتفع بالمهابة والجلال عن القرب بالمكان والزمان
يا مبدد الصغير فيرفعه على الكبير ويرغم انف
الجليل فيجذبه لحقير تذللت الكائنات لجبروت
سلطانه ورضيت الموجودات طوعا او كرها
بحكم انتقامه واحسانه والصلاة والسلام على
اكرم وسيلة من اشرف قبيله نتيجة هذه المظاهر
وطرب نغمات هاتيك الاوتار والمزاهر من
هو انسان السر الاقدس وقلب جثمان العالم
الانقس وعلى اله الاطهار ذوي المهابة والاتحاد
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وعلى سائر الاصحاب والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول
خادم العباد ولائذ بمرتبة عشة بابت
الرشاد عبد الغني بن اسماعيل النابلسي ختم
الله تعالى له بالحسنى وامده بالمدد الاسنى

لكل باب دار ولكل دار طريق ودليل ودار
الحضرة انت بابها وطريقها الذوق والعقل
هو الدليل وحسبنا الله ونعم الوكيل هذه
بداية المريد ونهاية السعيد يا حارث هذا
الطريق المستقيم يا مدهوش بسم الله الرحمن الرحيم
عين العلا نحو السعيد ناظره لانه فوق اس الغرف فاخر
والكون معنى دونه فهم عاجز تشير اليه الباطن الظواهر
ومعنى معنى ليس معنى وما اله سوى الكون معنى هو العقل
يا دليلا يا مدهوش لوكنت ساقط اليك عرفت الذي الكواطن
وكنت بعيدا ثم جئتم لكن لانك ترى معنى القصور لقاصر
ومن تحت تحت تحت عندك اشارة الى فوق فوق الفوق والتحتين
اذا قلت حرفا جاء معنى هاوان مكة بحر الجود بحر تكاثر
ما اغفل الانسان ما اظهر الرحمن حجابك انت
وانت لا انت فعدمك هو الحجاب وكيف
المعدوم يرى الموجود فاترك الطمح من
قبل امتلاء الاناء فهو اية الكمال وربما كان
من قبيل عصر الفروق فهو نقصان واي نقصان
تنبيه سقط القلم من يد الكاتب ولكن كان يوم
هو في شأن انقض انحركاتك منك وسكناتك
لك اتية رضيه من غير رام ومن لم يوجده
نفسه الوارد اليها فكيف يوجد فعله الصادر

اللوحة الأولى من النسخة (د)

اللوحة الأخيرة من اللوحة (د)

المبحث الثَّالث

النَّصُّ المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

(ومنه التَّوفيقُ والعَونُ[77])

(قال الشَّيخُ الإمامُ العالم العَلَّامَةُ[78]، والعُمْدةُ الفَهَّامَةْ، ألجامعُ[79] بينَ الشَّريعةِ والحقيقةِ، مولانا وأستاذُنا الشَّيخُ عبدُ الغَنِيّ النَّابُلُسيُّ، متَّع اللَّهُ الأنامَ بوجودِه، بحُرمةِ محمَّدٍ وجنودِه[80]:

الحَمْدُ للَّهِ المحتجِبِ[81] بالكمال، عن إدراكِ ذَوِي النُّقصان، المرتفِع بالمهابةِ والجلال، عن القُربِ بالمكانِ والزَّمان، يأخُذُ بيدِ الصَّغير، فيَرفَعُه على الكبير، ويُرغِمُ أنْفَ الجَلِيل،

---

(77) + (ح).

(78) بهاء دون نقط؛ ضرورة، ونقطها في السجع أو القافية الموصولة بالهاء خطأ، على ما قرَّره النَّوويُّ والهوريني وغيرهما. نصر بن نصر الهوريني، المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تحقيق وتعليق: طه عبد المقصود، ط1، (القاهرة: مكتبة السنة، 1426هـ=2005م)، (ص: 105، 106، 291، 292).

(79) بقطع الهمزة، للوقف على ما قبلها والابتداء بها، أو إجراء للوصلِ مُجرى الوقف، على ما قرَّره الأخفشُ وابن جنّي وابن كيسان والسِّيرافي، على أن قطع همزة الوصل لغة حكاها الأخفش عن بعض شيوخه. وذكر السِّيرافي عن ابن كيسان وبعض النَّحويّين أنَّ الألف كان حكمها ألَّا تحذف في الكلام؛ فلمَّا كثُرت حُذفت استخفافًا، لا على أنها ألف وصل، واحتجوا بقطعها في أوائل الأنصاف الأخيرة من الأبيات. سعيد بن مسعدة الأخفش، معاني القرآن، تحقيق: هدى قراعة، ط1، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ =١٩٩٠م)، (113/1)، والحسن بن عبد الله السيرافي، شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، (202/1، 203)، وأبو الفتح عثمان ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ= 1999م)، (221/1، 240، 247، 248).

(80) + (ز).

(81) (ج): «المحجب».

(فيخدُمُ به[82] الحَقِير، تذلَّلَت الكائناتُ لجبروتِ سلطانِه، ورَضِيَت الموجوداتُ طوعًا أو[83] كَرهًا بحُكمِ انتقامِه وإحسانِه.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على أنجح وَسِيلَهْ، مِن أشرفِ قَبِيلَهْ؛ نتيجةِ هذه المظاهِر، وطَرَبِ نَغَماتِ هاتيكَ الأوتارِ[84] والمزاهِر[85]، (مَنْ هو[86] إنسانُ[87] السِّرِّ[88] الأقدس، وقلبُ

(82) (د): «فيجذبه».

(83) (ز): «و».

(84) الأوتار: خيوط العود الَّتي يُعزَف عليها. محمد بن أحمد الخوارزمي، مفاتيح العلوم، المحقق: إبراهيم الأبياري، ط2، (مصر: دار الكتاب العربي).

(85) المزاهر: من آلات الطَّرب. واحدها: مِزهَر؛ وهو العود الَّذي يُضْرَب به. ابن منظور، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، (333/4).

(86) (ز): «عين».

(87) فيه استعارة تصريحيَّة؛ حيث شبَّه السِّرَّ الأقدس بإنسانِ العينِ، وصرَّح بالمشبَّه به، أو أنَّه من باب التَّشبيه البليغ، حيث حذَفَ الوجه والأداة وأضاف المشبَّه للمشبَّه به. وإنسان العين: حدَقتها وناظرها، وقد يعبَّر بها عن فنون اللَّطائف وخيارها. أي: إنَّه صلى الله عليه وسلم خيار الموجودات ونورها، كما أنَّ إنسان العين نورها، فالعين من دونه لا تبصر الموجودات، كما أنَّ الوجود لولاه لاتَّصف بالعمى؛ أي: العدم. أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، (ص: 200)، أحمد بن محمد الصاوي، الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية، (القاهرة: أحمد البابي الحلبي، 1308هـ)، (ص: 55).

(88) اختلفت عبارات القوم في معنى السِّرِّ. وعرَّفه عبد الغني النابلسي بقوله: «السر: هو أيُّ أمر خفي عن العقول والألباب، وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقًا وكشفًا ومعاينة». عبد الغني النابلسي، شرح ديوان ابن الفارض، جمع رشيد بن غالب، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ=2003م)، (239/1).

وسر الله الأقدس: هو سيدنا محمد؛ وسمي بذلك لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية، ويطلق عليه النابلسي أيضًا «سر الله الجامع»، يقول: «هو سر الله الجامع؛ لأنه مجمع جميع أسرار أسماء الصفات، وأما أسرار أسماء الأفعال فهو مُظهرها ومَظهرها، وهو سر الله تعالى الذي أودعه في مكوناته العلوية والسفلية، فهو السر الذي به ظهرت الأسرار، وهو النور الذي به أشرقت الأنوار، فلا مكون إلا هو سره، الذي قام به أمره. فلولا السر المحمدي الذي أودعه الله المكونات الملكوتية، والسر الأحمدي الذي أودعه الله المكونات الملكية؛ لما قامت بها أسماء الصفات وأسماء الأفعال، ولمَا كانت أثرًا يقوم بها

جُثْمانِ[89] العالَم الأنفَس، وعلى آلِه[90] الأطهار، ذَوِي المهابةِ والافتخار؛ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[91] [الأحزاب]، وعلى سائرِ الآلِ[92] والأصحابِ[93]، وعلى[94] التَّابعينَ لهم بإحسانٍ (إلى يومِ الدِّينِ[95].

أمَّا[96] بعدُ:

فيقولُ خادمُ العباد، ولاثِمُ[97] ثَرَى[98] عَتَبةِ بابِ الرَّشاد[99]، عبدُ الغَنِيّ بنُ إسماعيلَ (النَّابُلُسيّ، ختَمَ اللَّهُ –تعالى– له بالحُسنى، وأمدَّه بالمَدَدِ الأسنى[100]):

الاستدلال». يوسف بن إسماعيل النبهاني، جواهر البحار في فضائل النبي المختار، تحقيق: محمد أمين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، (320/2)، وأيمن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية، (القاهرة: دار قباء،2000م)، (ص66).

(89) (ج): «جسمان». والجُثْمان والجُسْمان بمعنًى. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط4، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ=1987م)، (1882/5).

(90) كذا، بإضافةِ «الآلِ» للضَّمير؛ وهو محل خلاف بين النَّحويّين واللُّغويّين، والرَّاجح الجواز. عبدالله بن محمد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، المحقق: مصطفى السقا، حامد عبدالمجيد، (القاهرة: دار الكتب المصرية،1996م)، (35/1-39).

(91) – (ج).

(92) – (ج)(ح)(د).

(93) (ج)(ح)(د): «الأصحاب».

(94) (ج)(ح)(د): «و».

(95) – (ج).

(96) (ج): «و».

(97) أي: مقبِّل. ابن منظور، لسان العرب، (533/12).

(98) الثَّرى، مقصور: التُّراب، وكل طِين لا يكون لازبًا إذا بُلَّ. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (مصر: دار الهلال)، (232/8).

(99) – (ج).

(100) – (ج).

لكلِّ[101] (دارٍ بابٌ[102]، ولكلِّ بابٍ طريقٌ[103]، (ولكلِّ طريقٍ[104] دليلٌ[105]. ودار الحَضْرةِ أنت بابُها[106]، وطريقُها الذَّوقُ[107]، والعقلُ هو[108] الدَّليل، وحسبُنا اللَّهُ ونِعمَ الوكيل. هذه «**بدايةُ المريد، ونهايةُ السَّعيد**».

يا حائرُ هذا[109] الطَّريقُ المستقيم، (يا مدهوشُ[110] بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيم[111])[112]:

---

(101) (ج): «ألا لكل».

(102) (ج)(ح)(د): «باب دار».

(103) (ج)(د): «دليل».

(104) - (ج)(ح)(د).

(105) - (ج). (د): «ودليل».

(106) (ز): «وبابها».

(107) (ج): «والذوق».

(108) (ج): «هما».

(109) – (ج).

(110) الدهش: التحير وذهاب العقل من ولهٍ أو فزعٍ أو حياءٍ ونحو ذلك. ابن منظور، لسان العرب، (303/6). يقول الشيخ عبد الله الهروي: «الدهش وهو على ثلاث درجات: الدرجة الأولى: دهشة المريد عند صولة الحال على علمه، والوجد على طاقته، والكشف على همته. والدرجة الثانية: دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه، والسبق على وقته، والمشاهدة على روحه. والدرجة الثالثة: دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية، وصولة نور القرب على نور العطف، وصولة شوق العيان على شوق الخبر». الهروي، منازل السائرين، (ص96).

(111) (ج): «شعر».

(112) من الطَّويل.

والرَّويُّ هنا: إمَّا أن يكون مقيَّدًا محذوف الضَّرب. أو يكون: مطلَقًا موصولًا بالواو مقبوض الضَّرب. وعلى الثَّاني: في ضرب البيت الأوَّل إشكال، فإنَّ «فاخر» صفة لـ«ثوبًا»، وهو نصب، فيكون في القصيدة إقواء، وهو اختلافُ حركة الرَّويّ، ولا يكادون يأتون إقواء بالنَّصب، فإذا وُجِدَ هذا فالأجود تسكينه عند بعضٍ. ويمكن توجيه الرَّفع على أنَّ «فاخر» نعت مقطوع للرَّفع. أو: أنَّه نعت تابع لمحلِّ اسم «إن» وهو رفع. أو أنَّه نعت لضمير المتعلَّق؛ لأنَّ مرجعه نكرة؛ والضَّميرُ العائد إلى نكرةٍ نكرةٌ على مذهب بعض النَّحويّين، وعند الجمهور معرفة مطلقًا،

عُيُونُ الْعُلَا نَحْوَ السَّعِيدِ نَوَاظِر[113] لِأَنَّ لَهُ ثَوْبًا مِنَ الْعِزِّ فَاخِر
وَلِلْكَوْنِ[114] مَعْنًى دَقَّ عَنْ فَهْمِ عَارِفٍ تُشِيرُ إِلَيْهِ الْبَاطِنَاتُ الظَّوَاهِر
وَمَعْنًى[115] لِمَعْنًى لَيْسَ مَعْنًى وَمَا لَهُ سِوَى الْكَوْنِ مَعْنًى وَهْوَ لِلْعَقْلِ بَاهِر
يُنَادِيكَ: يَا مَدْهُوشُ، لَوْ كُنْتَ سَامِعًا فَتُلْهِيكَ عَنْ طِيبِ النِّدَاءِ الْخَوَاطِر
وَكُنْتَ بَعِيدًا ثُمَّ جِئْتَ فَلَمْ تَكُن لِأَنَّكَ عَنْ مَعْنَى الْقُصُورِ لَقَاصِر
وَمِنْ تَحْتِ تَحْتِ التَّحْتِ عِنْدِي إِشَارَةٌ إِلَى فَوْقِ فَوْقِ الْفَوْقِ وَالْغَيْرُ حَائِر
إِذَا قُلْتُ حَرْفًا جَاءَ مَعْنًى لَهَا وَإِنْ سَكَتُّ[116] بِمَوْجِ[117] الْبَحْرِ تَبْدُو

ما أغفَلَ الإنسان، ما أظهَرَ الرَّحْمن!

حِجابُك أنتَ، وأنتَ لا أنتَ[118]، فعدَمُك هو الحِجابُ؛ فكيف المعدومُ يرى الموجودَ؟!

وفرَّق بعضٌ بين واجب التَّنكير وجائزه؛ وجوهٌ. أبو الفتح عثمان بن جني، العروض، المحقق: أحمد فوزي، ط1، (الكويت: دار القلم، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)، (ص: 59-63)، محمود بن عمرو الزمخشري، القسطاس في علم العروض، المحقق: فخرالدين قباوة، ط2، (بيروت: مكتبة المعارف، ١٤١٠هـ=١٩٨٩م)، (ص: 70-73).

(113) (ج): «نواظرُ» بضمّ الراء. وعروض الطَّويل مقبوضة دائمًا، وربَّما تخلَّف ذلك في التَّصريع، فيجوز أن يكون الرَّويُّ هنا مطلقًا، أو مقيَّدًا للتَّصريع. ابن جني، العروض، (ص: 59-63)، والتنوخي، القوافي، (ص: 117-119).

(114) (ج): «والكون».

(115) (ج): «بمعنى».

(116) (ج)(ح): «سكنت».

(117) (ز): «بمزج».

(118) أي: أنت عدم، وهو ما يعرف عند الفلاسفة باللَّيس وهو نقيض الأيس.

فائدةٌ[119]: الشَّطحُ[120] من قَبِيلِ امتلاءِ الإناءِ[121]؛ فهو آيةُ الكمالِ،

---

(119) – (ج).

(120) اختلفت عبارات الطَّائفة في التَّعبير عن الشَّطح، ولكنَّها في الجملة عبارة عن: الألفاظ المشكلة الصَّادرة عن المتصوِّفة في حال السُّكر والغيبة عن الحواسّ وعالم الحسّ، تصدر عن الصُّوفيّ في حال وَجْده وذهوله، وهو نوع من اللُّغة الرَّمزيَّة يتضمَّن معنًى باطنًا تستره الألفاظ وتحجبه الكلمات؛ ليترجم باللِّسان شدَّة وجد ومعاناة نفس في درجات الكشف العليا؛ لذا ارتبط الشَّطح بحال السُّكر، فهو تعبير عن حالة لا يميّز فيها صاحبها الحقَّ من الخلق، ولا الباطن من الظاهر. عبد المنعم الحفني، معجم مصطلحات الصوفية، ط2، (بيروت: المسيرة، 1407=1987م)، (ص140)، أيمن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية، (ص67-73).

(121) قال الطوسي: «ألا ترى أن الماء الكثير إذا جرى في نهر ضيق فيفيض من حافتيه، يقال: شطح الماء في النهر، فكذلك المريد الواجد إذا قوي وجده ولم يطق حمل ما يرد على قلبه من سطوة أنوار حقائقه سطع ذلك على لسانه، فيترجم عنها بعبارة مستغربة مشكلة على فهوم سامعيها إلا من كان من أهلها، ويكون متبحرًا في علمها، فسُمِّي ذلك على لسان أهل الاصطلاح ‹شطحًا›». أبو نصر السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تحقيق: عبدالحليم محمود، طه عبدالباقي، (بغداد: مكتبة المثنى،1380هـ=1960م)، (ص375-376).

يقول الشعراني: «ممَّا أنكروه على القوم: تكلُّمهم بالكلمات الَّتي لا توافق ظاهر الشَّريعة. والجواب: أنَّه لا ينبغي لأحد الإنكار إلَّا بعد إمعان النَّظر في ذلك الكلام مع التَّبحُّر في علوم الشَّريعة، ثمَّ إنَّ تلك الكلمات لا تخلو إمَّا أن تكون في التَّوحيد أو في فروع الفقه، فإن كان في التَّوحيد فلا تخلو إمَّا أن يفهم بعد إمعان النَّظر معناه، أو لا يفهم معناه، فإن لم نفهم معناه فلا يجوز إنكاره؛ لأنَّ الإنكار لا يكون إلَّا بعد الفهم، وإن فُهم معناه فلا يخلو إمَّا أن يكون في حال السُّكر أو في حال الصَّحو. فإن كانت في حال السُّكر فحكم صاحبها حكم المجنون والنَّائم والمغمَّى عليه والصَّبيّ الَّذي لا يُميّز، ولا يخفى أنَّه لا ثواب لأحد من هؤلاء في تلك الكلمات، ولا عقاب عليها، حتَّى لو نطقوا بكلمة كفر. وقد ورد في الحديث في الصَّحيحين في الَّذي ضلَّت عنه دابَّته في أرض فلاة، وعليها طعامه وشرابه، وآيس منها، فوضع رأسه لينام، فاستيقظ، فوجد دابَّته واقفة عند رأسه؛ فقال من شدَّة الفرح: «اللَّهمَّ أنت عبدي وأنا ربُّك» ما يشهد لما قلناه بالنُّطق بالمحال، وقد قال فيه : «أخطأ من شدَّة الفرح»، ولم يقل فيه: «كفر»، مع أنَّه قلب حقيقة الرُّبوبيَّة وهي قديمة إلى العبودية وهي حادثة وبالعكس». قال: «وأمَّا إن كانوا قالوا ذلك في حال الصَّحو فإن كان معنى تلك الكلمات واضحًا لا يحتمل التَّأويل بوجه من الوجوه، ووقع الإجماع الضَّروريُّ أنَّ مثلها كفر وتاب قائلها فإنَّ التَّوبة مقبولة بالإجماع إلَّا إذا تكرَّر ذلك منه وكثر، فإنَّ بعض العلماء لا يراعي توبته». قال: «وأمَّا إذا احتملت تلك الكلمات التَّأويل بوجه من الوجوه، فالتَّكفير صعب خطر كما مر عن الإمام الشَّبليّ وغيره، لا سيما في حقّ من لم يعرف منه تهاون

وربَّما كان من قَبِيلِ قِصَرِ[122] الظَّرْفِ[123]، فهو نُقْصانٌ، وأيُّ نُقْصانٍ!

تنبيهٌ[124]:

- سقَطَ القَلمُ[125] من يدِ الكاتبِ، ولكِنْ كلَّ يومٍ هو في شأنٍ[126].

في الدِّين، بل هو مشهور به، وما صدر منه لم يكن يُقصد به سوء، وإنَّما العبارة لم تخلص عمَّا هنالك بعد توبته. فإيَّاك يا أخي أن تظنَّ بكلمة برزت من امرئ مسلم سوءًا ما دمت تجد لها في الخير محملًا، بخلاف ما إذا لم تجد لها محملًا». قال: «وأمَّا ما ذكرنا أنَّ التَّكفير صعب عسر خطر؛ لكونه فيه الإخبار عن إنسان مسلم بأنَّه خالد مخلَّد في النَّار لا يمكن من نكاح مسلم، ولا يجري عليه أحكام أهل الإسلام لا في حياته ولا بعد مماته، ومن أين لأحدنا الوصول إلى ما يوجب ذلك. وأمَّا إذا لم يكن الكلام الَّذي قاله ذلك الشَّخص كفر في نفسه، وإنَّما خالف الإجماع الضَّروريَّ، ففي التَّكفير بذلك نظر كما في تكفير المكفِّر له كذلك. وبالجملة: العارفون لا يخفى عليهم هذه التَّفاصيل وغيرها». عبدالوهاب بن أحمد الشعراني، الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية، تحقيق: عبد السلام محمد أمين، ط1، (لبنان: كتاب ناشرون، 1446=2025م)، (ص235-237).

(122) (ج)(ح)(د): «عصر».

(123) (ح)(د): «الظروف».

والظَّرْف: وعاءُ كُلِّ شيءٍ. الفراهيدي، العين، (157/8).

(124) - (ج).

(125) أي: تُركت الكتابة به؛ وهو كناية عن تقدُّم كتابة المقادير كلِّها والفراغ منها. محمد بن علان الصديقي، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، (384/7).

(126) قال أهل المعرفة بالله: معناه: أنَّه ينفذ ما قدّر أن يكون ممَّا سبق في علمه وأثبته في اللَّوح المحفوظ، وليس هو إحداث أمر لم يتقدَّم في علمه، بل جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، لا يزاد في ذلك، ولا ينقص، لكنَّه تعالى يثبت ما يشاء، ويمحو ما يشاء، وكلُّ ذلك تقدَّم علمه به بلا أمد، فهو إنفاذ ما قدّر أن يكون في ذلك اليوم، وليس شيء من أمره تعالى يحدث إلَّا قد جرى القلم بما هو كائن. فمن شأنه: أن يحيي ويميت، ويرزق ويمنع، وينصر ويعز ويذل، ويشفي مريضًا، ويجيب داعيًا، ويعطي سائلًا، ويتوب على قوم، ويكشف كربًا، إلى ما لا يحصى من أفعاله. ذكر ذلك: أبو الدرداء، وابن عباس، ومقاتل، ومجاهد، والكلبي، وعبيد بن عمير، وأبو ميسرة، وعطاء، وقتادة، والرَّبيع، وسويد بن جبلة، وغيرهم. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، (القاهرة، دار هجر، ١٤٢٢ هـ=٢٠٠١م)، (212/22-215)، وعبدالكريم بن هوازن القشيري، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط3،

• أتظُنُّ أنَّ[127] حَرَكاتِك[128] منك[129]، وسَكَناتِك لك؟! (أيَّةُ[130] رميةٍ من غيرِ رامٍ[131])[132]؟!

• ومَن لم يوجِد[*] نفْسَه الواردَ[134] إليها، فكيف يوجِدُ[*] فِعلَه الصَّادرَ عنه؟!

• لا يُخرِجُ من العَدَمِ غيرُ[135] ربِّ العَدَمِ، ولا يُظهِرُ (إلى الوجودِ[136] غيرُ[137] ربِّ الوجودِ.

(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، (509/3).

(127) – (ج)(ز).

(128) (ج): «حركتك».

(129) – (ز).

(130) (ح): «أنسبة». د: «أنّيّة».

(131) (ج)(ح)(ز): «رامي». وهي لغة حكاها سيبويه عن يونس والأخفش الكبير، وقرئ به في المتواتر.

(132) فيه تضمين لقولهم: «رُبَّ رميةٍ من غير رامٍ»؛ وهو مثَل يُضرَب للمخطئ يُصِيب أحيانًا. للحَكم بن عبد يَغوث عند: المفضل بن سلمة أبي طالب: الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ط1، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠هـ)، (ص143)، وأحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: دار المعرفة)، (299/1). وإن كان المثل على الإثبات، وعبارة المتن على الاستفهام الَّذي غرضه النفي. وفيه إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال:17]. ففيه فرق وجمع. والفرق صفة العبودية، والجمع نعت الربوبية، فإن الله يكل الأغيار إلى ظنونهم، فيتوهمون أنهم منفردون بأعمالهم، ويُشهد أرباب التَّوحيد مطالع التَّقدير، ويعرّفهم جريان الحكم، ويريهم أنفسهم في أسر التَّصريف وقهر الحكم. القشيري، لطائف الإشارات، (610/1).

(*) (ج): «يجد».

(134) (ز): «الموارد».

(135) (د): «إلا».

(136) (ح)(د): «للوجود».

(137) (د): «إلا».

- هذه[138] إشاراتٌ، واللَّبيبُ يَفهَمُ، والكونُ ثلاثةُ أحرُفٍ وما أوسَعَه.
- قد تشيرُ يدُ[139] النَّملةِ الصَّغيرةِ إلى الجبلِ الكبيرِ.

حكمةٌ:

- حجابُك إمَّا لبُعدِك[140] عنه[141]، أو لخوفِه[142] عليك.
- والميزانُ[143] إقامتُه لك في القانونِ[144].
- يا مدهوشُ، كلُّ شيءٍ طريقٌ، وكلُّ موجودٍ مُرشِدٌ.

---

(138) (ج)(ح)(د): «وهذه».

(139) – (ج)(ح)(د).

(140) (ج): «لبعده». (ح): «ليبعده». (د): «ليبعدك».

(141) (ج)(ح)(ز): «عنك».

(142) (د): «لخوف».

(143) الميزان لغة: آلة توزن بها الأشياء. واختلفت عبارات الطائفة في الميزان، ومن أقوالهم: الميزان: العدل. وقيل: ما به يتوصل الإنسان إلى الآراء الصائبة، والأقوال السديدة، والأفعال الجميلة، وتميزها عن أضدادها، وهو العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية، المشتملة على علم الشريعة والطريقة والحقيقة؛ لأنها لم يتحقق بها صاحبها إلا عند تحققه بمقام أَحَديَّة الجمع والفرق، فإن ميزان أهل الظاهر هو الشرع، وميزان أهل الباطن هو العقل، وميزان الخصوص هو علم الطريقة، وميزان خاصة الخاصة هو العدل الإلهي الذي لا يتحقق به إلا الإنسان الكامل. عبدالرزاق بن جمال الدين الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق وتقديم وتعليق: عبد العال شاهين، ط1، (القاهرة: دار المنار، 1413هـ=1992م)، (ص113).

- وقال السلمي في قوله عز وعلا: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾: «قيل في هذه الآية: من وزن نفسه بميزان العدل كان من المخبتين. ومن وزن خطراته وأنفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته. والموازين مختلفة: ميزان للنفس والروح، وميزان للقلب والعقل، وميزان للمعرفة والسر. فميزان النفس والروح: للأمر والنهي، وكفتاه الكتاب والسنة. وميزان القلب والعقل: الثواب والعقاب، وكفَّتاه الوعد والوعيد. وميزان المعرفة والسِّرّ: الرضا، والسخط، وكفتاه الهرب والطلب». محمد بن الحسين السلمي، حقائق التفسير، تحقيق: سيد عمران، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ=2001 م)، (86/2).

(144) القانون: يوناني أو سرياني مسطر الكتابة. وفي الاصطلاح هو قضيَّة كلِّيَّة تعرف منها بالقوة القريبة من الفعل أحوال جزئيات موضوعها. الكفوي، الكليات، (ص: 734).

• عجِبتُ لمَن لم[145] يَشهَده[146]؛ كيف يطمئِنُّ في الدُّنيا؟!

نصيحةٌ:

• الوسائلُ شتَّى، وألطفُها المحَبَّةُ؛ فإنَّه «**كَمَا تَدِينُ تُدَانُ**»[147].

• إن[148] شَهِدتَه بالجمالِ شَهِدَك به، والتَّجلِّياتُ أنواعٌ.

• وقَعَ التَّجاذُبُ بينَ القريبِ والبعيدِ؛ فاستحالت الأعيانُ الخبيثةُ.

• وما أوجَدَك إلَّا لتَربَحَ عليه لا ليَربَحَ عليك.

• الكونُ ناطقٌ، ولكن أنت الأصمُّ؛ فاستخبِرْه تَسمَعِ الأخبارَ العجيبةَ!

---

(145) – (د).

(146) (ح)(د): «يشهد».

والشهود لغة: الحضور والرُّؤية والمعاينة. واختلفت عبارات القوم في تعريف الشهود؛ قال النابلسي: «الشهود: هو المعاينة، ودوام المراقبة، بصفاء قلوبهم، وخلوص بصائرهم على وجه اليقين، للمعات بوارق أنوار الوجود الحق الحقيقي من صفحات تقلبات آثار الأسماء الربانية، ومتلوَّات آيات أسرار التجليات الرحمانية». عبدالغني بن إسماعيل النابلسي، كوكب المباني وموكب المعاني، تحقيق: حسن السيد الجزائري، (بيروت: كتاب ناشرون)، (ص109).

وفي مراتبه يقول: «الحضور معه تعالى، والشهود له، لا يكون أبدًا إلَّا في الأشياء الموجودة، معقولة كانت أو محسوسة، فإذا دامت الأشياء مشهودة مع الحضور، فالعبد في مقام شهود أفعال الله تعالى. فإن كانت الأشياء غير مشهودة مع الحضور، بل المشهود نور واحد كالبرق اللامع، فالعبد في مقام شهود صفات الله تعالى. فإن لم يكن شيء من الأشياء مشهودًا مع الحضور، فالعبد في مقام شهود ذات الله تعالى. والمحمدي الكامل تعتريه الأحوال الثلاثة، ولا يقف معها، فهو يتنقل فيها، ويتقلب معها أبدًا على اختلاف الحضرات والتجليات، وليس له مقام مخصوص». عبدالغني بن إسماعيل النابلسي، مفتاح المعية، تحقيق: عاصم الكيالي، (بيروت: كتاب ناشرون)، (ص109، 110).

(147) جزء من حديث أخرجه أحمد بن الحسين البيهقي في الزهد الكبير، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط3، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦م)، (710)؛ من حديث أبي قِلابة رضي الله عنه. قال البيهقي: «هذا مرسل». وقال ابن حجر: «وهو مرسل رجاله ثقات». أحمد بن علي ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)، (156/8).

أي: كما تجازي تجازى، وكما تعمل تعامل، يقال: دنته بما صنع؛ أي: جزيته.

(148) (ج)(ح)(د): «إذا».

• صاحِبُ المَتاع يتصرَّفُ في مَتاعِه طوعًا أو[149] كَرهًا.

• وهل تحصُلُ إلَّا على مشَقَّةِ الاعتراضِ؟!

• نعم؛ للعادةِ أحكامٌ، **ولكن**: هل هي صادرةٌ عن غيرِه[150]؟

• الشَّريعةُ والحقيقةُ شيءٌ واحدٌ، ولكن يحتاجُ[151] إلى التَّوفيقِ.

• الشَّريعةُ بابٌ، والبابُ[152] من الدَّارِ، وهل الحقيقةُ غيرُ امتثالِ الأمرِ[153]؟!

تنبيهٌ:

• **يا بنَ[154] آدَمَ**: حسْبُك من الإكرامِ أن خلَقَك للبقاءِ، فلا يضُرُّك هذا الانتقالُ.

• والذَّهبُ يُمتحَنُ بالسَّبك، والجوهرُ بالحَك[155].

---

(149) (ز): «و».

(150) (ز): «غير».

(151) (ز): «تحتاج».

(152) - (ج).

(153) (ج)(ح)(د): «الأوامر».

(154) النسخ: «ابن»، وكذا في المواضع التالية، وحق ألف «ابن» الحذف؛ كراهة اجتماع ألفين. ووجه ما في الأصول الخطية أن الأخفش حكى سماع: «يا إبني» بالقطع، على أن قطع ألف الوصل مطلقًا لغة لبعض العرب، حكاها الأخفش أيضًا. الأخفش، معاني القرآن، (12/1)؛ الهوريني، المطالع النصرية، (ص: 342).

(155) الأولى سكون الكاف خفيفة، للضرورة النثرية؛ إجراء لها مجرى القوافي، على ما قرره المعربون، وأجاز بعض التقاء ساكنين في القوافي. التنوخي، القوافي، (ص84).

• **يا بـنَ آدَمَ**: إذا أعرَضْتَ عن عدوِّك[156] -(وعدوُّك[157] هو الَّذي بينَ جنبَيْك[158])- أقبَلْنا عليك، والضِّدَّان لا يجتمِعان.

• **يا بنَ آدَمَ**: أمَا يَكفيك من الكرامةِ نِسبةُ أفعالِنا[159] إليك؟!

• وإذا صنَعْتَ مهما صنَعْتَ، وأشَرتَ إلينا؛ وجَدتَنا من أرأفِ[160] المتحفِّظِين[161] عليك.

نصيحةٌ:

• احذَرْ[162] ما بينَ جنبَيك[163]، والمُلازِمَ لك[164]؛ تَجِدْ أفعالَك موافِقةً لِمَا طُلِبَ منك.

فالثَّاني[165]: يَعرِضُ الخبيثَ عليك؛ فإن قَبِلْتَه نُسِبَ إليك.

---

(156) (ج)(ز): «عدونا».

(157) (د): «والعدو».

(158) + (ح).

أي: نفسك.

(159) (ج)(ز): «أفعالك».

(160) (ز): «أرف».

(161) (ج): «المستحفظين». (ج)(ز): «المحتفظين».

(162) (ج): «احفظ». (ح) بياض. (د): «عدوك الأول».

(163) أي: نَفْسَك. أبو العلاء أحمد بن عبدالله المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، المحقق: محمد سعيد المولوي، ط1، (السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)، (ص698).

(164) – (ج)(ح)(د).

الملازم: القرين. والمراد: الشَّيطان؛ لأنَّه يسري من ابن آدم مَسرى الدَّم.

(165) (د): «والثاني».

أي: الشيطان.

والأوَّلُ[166]: لا يُوافِقُكَ إلَّا على الخبيثِ[167].

• ورُبَّما انقلَبَت الأعيان[168]، وطهَرَت[169] الدِّنان[170]؛ فصادَقَك[171] عدوُّك، وأعانَك على مَصالِحِك.

• إذا صَحِبْتَنا صَحِبَتْك الكائناتُ، وإذا أعرَضْتَ عنَّا فحسبُك الخوفُ من كلِّ ذليلٍ.

تنبيهٌ[172]:

• إذا طرَدْنَاك، أين يكونُ ذَهابُك؟!

• هذه الغَفلةُ إمَّا للتَّيقُّظِ[173] أو للموتِ، ولا بدَّ لكلِّ سكرانَ أن يصحوَ[174]، ولكن إمَّا في حَضْرةِ السُّلطانِ، أو قبلَ وصولِه إليه.

---

(166) أي: النَّفْس.

(167) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[يوسف:53].

(168) الأعيان: ما له قيام بذاته، ومعنى قيامه بذاته أن يتحيَّز بنفسه غير تابع لتحيُّز شيء آخر، بخلاف العَرَض؛ فإنَّ تحيُّزه تابع لتحيُّز الجوهر الَّذي هو موضوعه؛ أي: محله الذي يقومه. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ=1983م)، (ص: 30).

والأعيان أنفسها لا تتبدَّل، ولكن تنقلب أحكامها؛ كانقلاب الخمر خلًّا؛ أي: إنَّها تأخذ حكم الخلِّ إذا تخلَّلت. إسماعيل حقي أبو الفداء، روح البيان، (بيروت: دار الفكر)، (375/5، 247/6).

(169) (ج)(ح)(ز): «وظهر».

(170) (ج): «الدِّفان». والدِّفان: الشيء المدفون. الفراهيدي، العين، (50/8).

والدِّنان: أوعية الخمر. والدَّنّ ينجس بنجاسة الخمر الَّذي فيه؛ فإذا تخلَّل الخمر طهر الدَّنُّ تَبَعًا للخمر. أبو بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط1، (مصر: شركة المطبوعات العلمية، ١٣٢٧-١٣٢٨هـ)، (87/1).

(171) (ز): «فصادفك».

(172) - (ج).

(173) (ح): «المتيقظ».

(174) (ج): «تصحوا».

الصحو عند الطائفة: العود إلى ترتيب الأفعال، وقيل: الرجوع إلى الإحساس بعد الغيبة، وقيل: اختيار المؤلم من موافقة

• عَجِبْتُ منك؛ تزعُمُ الفِطنةَ وأنت أغفلُ من كلِّ شيءٍ! (وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)[175].

فائدة[176]:

• لا تظُنَّ قُربَه[177] منك موقوفًا على كثرةِ أعمالِك، أمَا عَلِمْتَ استحالةَ الخبائثِ[178]؟ ولكِنْ إذا عَلِمَ صُلوحَك[179] له أخرَجَك في الحال، من حالٍ إلى حال[180].

• مَن[181] لم يَرِدْ مَوارِدَ[182] الشَّريعةِ عَمِيَت عليه المَوارِدُ.

• كيف يحِبُّنا من عصانا؟! ومَن أتى من غيرِ البابِ، فإنَّه اللِّصُّ المقطوعُ ﴿وَأْتُوا[183] ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: 189].

الحقِّ، ووجدان اللَّذَّة فيه.

(175) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[الإسراء:44].

(176) – (ج).

(177) (ز): «قربة».

(178) كاستحالة الخمر خلًّا؛ كما تقدَّم الإشارة إليه.

(179) (ح)(د): «صلاحك».

(180) الحال: في اللُّغة نهاية الماضي وبداية المستقبل. والحال عند أهل الحق: معنى يرد على القلب من غير تصنع، ولا اجتلاب، ولا اكتساب، من طرب، أو حزن، أو قبض، أو بسط، أو هيبة، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثل أو لا، فإذا دام وصار ملكًا يسمَّى: مقامًا؛ فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود. الجرجاني، التعريفات، (ص:81).

(181) (ح): «ما».

(182) (ح): «مورد».

(183) (ج)(ز): «وادخلوا».

• الشَّريعةُ هي المُرشِدُ[184] الكاملُ لكلِّ[185] مُريدٍ.

• الشَّـريعةُ لهـا ظـاهرٌ وباطـنٌ، مَـن أخَـذَ بظاهرِهـا وقَـفَ دونَ الحِجـاب، ومَـن حصَلَ على الباطنِ لم يفُتْه الظَّاهرُ، وكان من جملةِ الأحباب.

فرعٌ[186]:

• الـمنقطِعُ والواصـلُ سـواءٌ في صـدورِ الـمَناهي، ولكـن ﴿لَـيْسَ عَلَـى الأَعْمَـى حَرَجٌ﴾ [النور:61].

(184) (ز): «الرشد».

قال النابلسي: «اعلم أن كل من ادَّعى الإرشاد ولم يكُن عنده علم بتخليص القلوب لله تعالى فليس بمرشد، فاعلم أنَّ المرشد: هو من سعى في تخليص قلب فقير من التعلق بغير الله». أحمد بن عمر الحمامي، أعذب المشارب في السلوك والمناقب، مخطوط محفوظ بمكتبة الأوقاف العامّة برقم (4713)، (ص 10، 36).

فالمرشد: هو العارف بالله، الواصل إلى الله، الّذي تؤخَذ منه الطّريقة الصّوفيّة، وهو الدّليل العارف بمسالك الطّريق، يتولّى تربية المريد، ووجوده أمر حتمٌ متأكّد في حقّ كلّ مريد؛ فهو بمنزلة الطّبيب النّفسانيّ الّذي يتعرّف إلى عيوب مريضه، ويزيل هذه العيوب بما له من دراية وخبرة بأحوال النّفس وأمراضها وطرق علاجها. محمد بن عبد الكريم الكسنزان، الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، (دمشق: مكتبة دار المحبة، حلبوني؛ بيروت: دار آية، 1426هـ=2005م)، (1/12-31).

(185) - (ج).

(186) – (ج).

• **المعصيةُ**[187]: إمَّا قديمةٌ وقد انقطَعَت مظاهِرُها[188]، وإمَّا حادثةٌ وهي كثيرةُ الأفرادِ.

• ربَّما خالَفَ المُطيعُ فما لَحِقَه العِتابُ حتَّى أدرَكَه العفوُ، فجاءته النَّجاةُ من أبوابِ المهالِكِ.

نصيحةٌ[189]:

• يا معتقِدَ الشَّرِكةِ معَه في صدورِ بعضِ الأفعالِ عن غيرِه، حسبُك هذه المعصيةُ[190]؛ فلا تعترِضْ على ما يحدُثُ في الأكوانِ.

• أفعالُنا باختيارِنا[191]، والجميعُ إيجادٌ من عدَم، وهل يستطيعُ ذلك غيرُ خالِقِ العدَم؟!

---

(187) (ز): «العصمة».

والمعصية: مخالفة الأمر قصدًا. وقيل: هي مخالفة أمر الله تعالى مع التزام المؤاخذة. الجرجاني، التعريفات، (ص: 222).

والعصمة: ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها. وبعبارة أخرى: قوة من الله تعالى في عبده تمنعه عن ارتكاب شيء من المعاصي والمكروهات مع بقاء الاختيار. وقيل: هي فيض إلهي يقوى بها الإنسان على تحري الخير، والتجنب عن الشر. وقد يعبر عن تلك الملكة بلطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقًا للابتلاء والامتحان. والأنبياء معصومون والأولياء محفوظون، فإن للأنبياء والأولياء قدرة واختيارًا على الذَّنب، لكنَّ الأنبياء إذا أرادوا الذَّنب لا يخلق الله تعالى الذَّنب، والأولياء لو أرادوا الذنب لخلقه الله تعالى؛ لكنَّهم لا يريدون الذَّنب. الجرجاني، التعريفات، (ص: 150)؛ الكفوي، الكليات، (ص: 645).

(188) (ح): «فظاهرها». (د): «بظاهرها».

(189) - (ج).

(190) (ج): «النصيحة». (ح)(ز): «المصيبة».

(191) وفيه إشارة لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[الصافات:96]؛ يعني: خلقكم وخلق أعمالكم الَّتي هي أكسابكم. را: أحمد بن الحسين البيهقي، القضاء والقدر، المحقق: محمد بن عبدالله، ط1، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١ هـ=٢٠٠٠م)، (ص166)، وعبد الله بن أحمد النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م)، (130/3).

لطيفةٌ[192]:

• الشَّـريعةُ[193] مـن الحقيقـةِ[194]، والحقيقـةُ مـن الشَّـريعةِ[195]، ﴿وَمَـا رَمَيْـتَ إِذْ رَمَيْـتَ وَلَكِـنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[الأنفـال:17]. أتنكِـرُ[196] هـذه الألفـاظَ العـارفون؟ أم تَجهَلُ[197] هذه المَعانيَ العُلَماءُ الرَّاسخون في الشَّريعةِ؟

---

(192) – (ج).

(193) الشريعة في الاصطلاح الصوفي هي أمر بالتزام العبودية، وقيام بما أمر الله، وجاءت الشريعة بتكليف الخلق أن يعبدوه. فهي اسم لمجموع الأحكام التكليفية، وهي تحيط بالأعمال الظاهرة والباطنة جميعًا. يوسف خطار محمد، صفوة مصطلحات الصوفية، (إستانبول: دار سنابل)، (ص66).

(194) الحقيقة في الاصطلاح الصوفي: هي وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي من آمن به، فلو داخل القلوب شكٌّ أو مَخيلة فيما آمنت به حتى لا تكون به واقفة بين يديه منتصبة لبطل الإيمان. الطوسي، اللمع في التصوف، (ص 413).

(195) وفي العلاقة بين الشريعة والحقيقة؛ قال الشّيخ نجم الدّين الكبرى: الشّريعة كالسّفينة، والطّريقة كالبحر، والحقيقة كالدّرّ، ومن أراد الدّرّ ركب في السّفينة، ثمّ شرع في البحر، ثمّ وصل إلى الدّرّ، فمن ترك هذا التّرتيب لم يصل إلى الدّرّ؛ فأوّل شيءٍ وجب على الطّالب هو الشّريعة. والمراد من الشّريعة: ما أمر الله تعالى ورسوله؛ من الوضوء، والصّلاة، والصّوم، وأداء الزّكاة، والحجّ، وترك الحرام، وغير ذلك من الأوامر والنّواهي. والطّريقة: هي الأخذ بالتّقوى وما يقرّبك إلى المولى؛ من قطع المنازل والمقامات. وأمّا الحقيقة: فهي الوصول إلى المقصد، ومشاهدة نور التّجلّي، كما قيل: «إنّ الصّلاة خدمةٌ وقربةٌ ووُصلةٌ». فالخدمة في الشّريعة، والقربة في الطّريقة، والوُصْلة في الحقيقة، والصّلاة جامعةٌ لهذه الخصال الثّلاثة؛ كما قيل: «الشّريعة أن تعبدوه، والطّريقة أن تحضروه، والحقيقة أن تشهدوه». أحمد بن عمر الكبرى، الشريعة والطريقة والحقيقة، تحقيق نادي فتحي، مجلة أهل الصفة، المجلد الأول، العدد الأول، (1446هـ= 2024م)، (ص25).

(196) كذا، بتأنيث الفعل المسند لجمع المذكَّر السَّالم، وأجازه الكوفيُّون وابن جني والبطليوسي وابن بابشاذ والجزولي وغيرهم؛ حملًا على الجماعة، وإجراءً لجمع السَّلامة مُجرى جمع التَّكسير. ابن جني، المحتسب، (247/1)؛ محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م)، (77/2).

(197) كذا، بتأنيث الفعل المسند لجمع التَّكسير، والفعل إذا أُسند إلى دالٍّ على الجمعيَّة بلفظه أو بمعناه جاز لَحَاقُ التَّاء به؛ لتأوُّله بالجماعة، وحذفُها لتأوُّله بالجمع؛ سواءٌ أكان جمع تكسير أم اسم جمع عند الجمهور، أو مجموعًا بالألف والتَّاء عند الفارسيّ. إبراهيم بن محمد ابن القيم، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد عوض، ط1، (الرياض: أضواء السلف، ١٣٧٣هـ=١٩٥٤م)، (308/1).

• أنت المُريدُ[198]، ونحن المرادُ. **وفي الحقيقةِ**: أنت المرادُ، ونحن المريدُ[199].

دقيقةٌ[200]:

• **يا بنَ آدَمَ**: حسبُك من الكرامةِ[201] أنَّا نضمَنُك بالإتلافِ وأنت مِلكُنا؛ كأنَّا أثبَتْنا لك وجودًا، تخاطِبُنا ونخاطِبُك!

---

(198) المريد: من يريد الله مقبلًا بكلية إليه. وقيل: هو المجرَّد عن الإرادة. وقيل: من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار، وتجرَّد عن إرادته، إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا يريده غيره، فيمحو إرادته في إرادته، فلا يريد إلا ما يريده الحق. الجرجاني، التعريفات (ص: 208).

(199) قال الجيلاني: «وقد قال من تقدم من عباد الله: إن المريد والمراد واحد، إذ لو لم يكن مراد الله عز وجل بأن يريده لم يكن مريدًا، إذ لا يكون إلا ما أراد؛ لأنه إذا أراده الحق بالخصوصية وفقه بالإرادة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان:30]». عبدالقادر بن موسى الجيلاني، الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، تحقيق: صلاح عويضة، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ=1997م)، (270/2).

واختلفت عبارة القوم في التفريق بين المريد والمراد. قال القشيري: «فأما الفرق بين المريد والمراد فكلُّ مريد على الحقيقة مراد إذا لو لم يكن مراد الله عز وجل بأن يريده لم يكن مريدًا؛ إذ لا يكون إلَّا ما أراده الله تعالى، وكل مراد مريد؛ لأنه إذا أراده الحقُّ سبحانه بالخصوصيَّة وفَّقه للإرادة، ولكن القوم فرَّقوا بين المريد والمراد. فالمريد عندهم: هو المبتدئ. والمراد: هو المنتهي. والمريد: الذي نُصِّب بعين التَّعب، وأُلقِيَ في مقاساة المشاقِّ. والمراد: الَّذي لَقِيَ بالأمر من غير مشقَّة. فالمريد متعب، والمراد مرفوق به مرفه، وسنة الله تعالى مع القاصدين مختلفة، فأكثرهم يوفقون للمجاهدات، ثمَّ يصلون بعد مقاساة». القشيري، الرسالة القشيرية، (354/2).

(200) – (ج). (ح): «رقيقة».

والرقيقة: هي اللَّطيفة الرُّوحانية، وقد تُطلَق على الواسطة اللَّطيفة الرابطة بين الشيئين، كالمدد الواصل من الحقِّ إلى العبد، ويقال لها: رقيقة النُّزول، وكالوسيلة التي يتقرَّب بها العبد إلى الحقّ من العلوم والأعمال والأخلاق السَّنية والمقامات الرفيعة، ويقال لها: رقيقة الرجوع، ورقيقة الارتقاء، وقد تطلق الرقائق على عموم الطريقة والسلوك، وكل ما يتلطف به سر العبد، وتزول به كثافات النفس. الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، (ص168)؛ الجرجاني، التعريفات، (ص: 111).

(201) (ج): «الكرائم».

• **يا بـــنَ آدَمَ:** نقلنـــاك مـــن ضِـــيقِ الأحشـــاءِ، فرأَيْـــتَ[202] السَّـــعةَ، وإذا[203] نقَلْناك من إهانةِ الدُّنيا؛ فكيف لا تتحقَّقُ (بالعِزِّ الدَّائمِ[204])؟!

• والعادةُ[205] تثبُتُ بمرَّةٍ، وعنوانُ الكريمِ قاصرٌ، وأُنموذَجُ الصَّادقِ حقيرٌ.

فائدةٌ[206]:

• على قدرِ المعصيةِ يكونُ الحِجابُ.

• على[207] حسَبِ الطَّاعةِ يكونُ الشُّهودُ.

• أصلِح[208] الباطنَ ينصلِحْ منك الظَّاهرُ.

• ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾[الشعراء] .

الخطابُ للسُّلطانِ[209]، وتَتبَعُه الرَّعيَّةُ[210].

• القلبُ بيتُ[211] الخيرِ والشَّرّ، والنَّفع والضُّرّ[212].

• القلبُ مُدرِكُ[213] اللَّذائذِ[214] والآلامِ، وأنت السَّاعي في مَقاصِدِه.

---

(202) (ج): «أفرأيت».

(203) (ج)(ح): «فإذا».

(204) (ج): «بالعزائم».

(205) العادة لغة: كلُّ ما عاود فعله الشخص حتى صار يفعله من غير تفكير، فهو فعل يتكرر على وتيرة واحدة. الجرجاني، التعريفات (ص: 146).

(206) – (ج).

(207) (ج)(ح)(د): «وعلى».

(208) (ج)(ز): «وأصلح».

(209) أي: القلب.

(210) أي: الأعضاء الأخرى غير القلب.

(211) (ج): «بين».

(212) الأولى فيه السكون مع التخفيف، مرعاة للسجع، وإجراءً للسجع مجرى القافية، وتقدم نظيره قريبًا.

(213) (ج): «يدرك».

(214) (د): «للذائذ».

• فـــإن[215] كنـــتَ العاقـــلَ[216] فأصـــلِحْه[217] (قبـــلَ أن يُفسِـــدَك[218]، وأحيه[219] قبلَ أن يُمِيتَك[220].

لطيفةٌ[221]:

• إذا ذُقتَ حلاوةَ العَسَل، نَسِيتَ الألَمَ من لَسْعةِ[222] النَّحل، و«**الجَنَّةُ حُفَّتْ[223] بِالْمَكَارِهِ**»[224].

• [(]يا مدهوشُ[225] مَن عرَفَنا صعُبَت مَعرِفتُه على الكائناتِ، والعبدُ يُنسَبُ لمَولاه.

• طريقتُنا مَظاهِرُ مختلِفَهْ، وأحوالٌ غيرُ مؤتلِفَهْ.

---

(215) (ح)(ز): «وإن».

(216) (ز): «الغافل».

(217) – (ح). (ز): «أصلحه».

(218) – (ج).

(219) (ج): «وأخيه».

(220) (ز): «يمتك».

(221) – (ج).

(222) (ج)(ح)(د): «لسع».

(223) (ز): «حفة».

أي: أُحيطت. ورُوي: «حُجبت»؛ أي: لا يوصل إليها إلَّا بارتكاب المكاره والمشاقِّ؛ وهي الاجتهاد في العبادات، من صدقة، وصيام، وجهاد، وصبر على البلاء، ونحو ذلك. يحيى بن هُبَيْرَة، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، (دار الوطن، ١٤١٧هـ)، (387/5، 388).

(224) إشارة لما أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير، ط1، (دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب الرقاق، باب: حجبت النار بالشهوات، (102/8/ح6487)، ومسلم بن الحجاج في صحيحه المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، (2174/4/ح2823)؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(225) (ز): «يالمدهوش».

- طريقتُنا[226] اتّباعُ الأقرانِ[227] ظاهرًا، والمُقرِنِ[228] باطنًا.

فائدةٌ[229]:

- نائمُ الشَّهَوات، توقِظُه الحَسَرات.
- ومَن عَمِيَ عنَّا[230] اليومَ، فكيف[231] يُبصِرُنا غدًا؟!
- «**يُحْشَرُ المَرْءُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ**»[232].
- اتَّبِعنا واصنَعْ ما شِئتَ فأنتَ المطاعُ.
- الكلُّ لكَ وأنت لي؛ فإن لم ترضَ بي لم يرضَ بك شيءٌ.

لطيفةٌ[233]:

- عَجِبتُ لسكرانِ[234] المحَبَّةِ كيف لا يُعَربِدُ[235] على هذه الأكوانِ؟!
- عَجِبتُ للمُشاهِدِ كيف يَضبِطُ نفْسَه من السُّرور؟!
- الشَّطحُ[236] طريقتُنا[237]، ولكِنْ ربَّما كان في عالَمِ الباطنِ.

---

(226) (د): «و».

(227) (ج): «القرآن».

(228) (ج): «والمقروء». (د): «المقرون».

(229) – (ج).

(230) (ح): «منا».

(231) – (د). (ز): «كيف».

(232) أخرجه مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، (2878)، بلفظ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»؛ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(233) – (ج).

(234) السكر: الغيبة عن تمييز الأشياء بوارد استيلاء سلطان الحال.

(235) العَرْبَدة: الغضب والحِدَّة في حال السُّكر. ابن منظور، لسان العرب، (289/3).

(236) (ج): «والشطح».

(237) (ج): «طريقتنا محبة».

نصيحةٌ[238]:

- إيَّاكَ ممَّن أفشى السِّرَّ؛ فإنَّه شيطانٌ.
- إن لم تكُنْ مثلي ولو من وجهٍ لم تَعبَأْ[239] بي.
- يا معـــــترِضُ تأمَّـــــلْ؛ ﴿فَإِنَّهَا[240] لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾[الحج].
- (لا يغُرُّك[241] الحملُ على القالِ[242]، ويظنُّون[243] باللهِ ظنَّ السَّوءِ.
- وهل ذنبُ المطرودِ غيرُ[244] الاعتراضِ؟!
- إن لم تُحِبَّنا لا تُبغِضْنا، وإن لم تَعلَمْنا لا تَجهَلْنا.
- الأمرُ بالمعروفِ فرضٌ[245]، ولكن بعدَ معرفةِ المعصيةِ.
- لا تُلامُ على السُّكوتِ مقدارَ ما تُلامُ على الكلامِ.

---

(238) – (ج).

(239) (ز): «تعلم».

(240) (ح)(د): «إنها».

(241) (ز): «ولا يضرك».

(242) (ز): «الكمال».

(243) (ج)(ح)(د): «يظنون».

(244) (د): «سوى».

(245) عبارة المصنف مطلقة، وفرضيَّة ذلك مجمع عليها؛ بيد أنَّه اختُلف في فرضيَّة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر؛ فالجمهور على أنَّه فرض كفاية، وبعضٌ على أنَّه فرض عين، ونقل بعضهم الإجماع على ذلك. وفصَّل بعضٌ بأنَّه متعيِّن على بعضٍ كالمحتسب ونحوه، كفاية على بعض. عبد الله بن محمد ابن التلمساني، شرح المعالم في أصول الفقه، تحقيق: عادل أحمد، علي معوض، ط1، (بيروت: عالم الكتب، 1419هـ=1999م)، (341/1).

دقيقةٌ[246]:

• يا بـنَ آدَمَ: أنـت بيـدِنا؛ نقلِّبُـك كيـف شِـئنا[247]، لا نحـن بيـدِك تقلِّبُنـا كيف شِئتَ!

• لا[248] تَعجَـبْ مـن شـيءٍ كـان[249] كيـف كـان؟! ولا تقُـل لشـيءٍ لم يكُن: كيف لم يكُنْ؟!

يا بنَ آدَمَ:

• إن اعتقَدتَ الحكمةَ في أفعالِنا فلا تعترِضْ علينا.

• وإن نسَبْتَنا إلى الجهلِ بما تعلَمُ[250]، فأخبِرْنا عمَّن أوجَدَك ذاتًا وصفةً؟!

يا بنَ آدَمَ:

• **إذا سألْتَنا:** شيئًا ولم نُعطِك، فأين صِفةُ الكرمِ؟!

• **وإذا التجَأتَ:** إلينا ولم نَحمِك، فأين صِفةُ العِزَّةِ؟!

• **وإذا خالَفْتَ:** أمرَنا ولم نُعاقِبْك، فأين صِفةُ الجَبَروتِ[251]؟!

يا[252] **سائلُ**[253]: خُذْ مطلوبَك في الوقتِ الَّذي أرَدْناه.

يا مُلتجِئُ: لو أخلَصْتَ الالتجاءَ لحمَيْناك[254].

---

(246) – (ج). (د): «رقيقة».

(247) (د): «نشاء».

(248) (ج)(ح)(د): «فلا».

(249) – (د).

(250) (ج): «نعلم».

(251) (ج): «الجبروت» بهمزة على الواو.

(252) (ح): «ويا».

(253) (ز)(د): «سائلا».

(254) (ج)(ح)(د): «حميناك».

يا مخالِفُ[255]: أنتَ في مشيئتِنا[256]، وخُلفُ الوعيدِ من الكرمِ[257].

تنبيهٌ[258]:

• ارضَ بمَقامِك الَّذي أنتَ فيه طَوعًا تكُن مُحِبَّنا، وإلَّا رَضِيتَ به كرهًا وكنتَ عدوَّنا.

• نعم[259]؛ عقلُك وتدبيرُك[260] يغُرُّك[261]، ولكن من (يقلِّبُه ويصرِّفُه[262]) في أمورِك؟!

• حَسِبَت السِّكِّينُ أنَّها قاطعةٌ، فتيقَّظَت[263] في رقبةِ الذَّبيح[264]!

• وظنَّت[265] النَّارُ أنَّها مُحرِقةٌ، فتأدَّبَت[266] من دخولِ الخليلِ[267]!

---

(255) (د): «مخالفا».

(256) (ز): «مشيئنا».

(257) ذُكر في ذلك مناظَرة بين أبي عمرو بن العلاء وعمرو بن عُبيد؛ فقال عمرٌو، وكان معتزليًّا: «إنَّ الله وعَد وعدًا، وأوعَدَ إيعادًا؛ وإنَّه منجِزٌ وعدَه ووعيدَه». فقال له أبو عمرو: «أنت أعجم؛ لا أقول: إنَّك أعجم اللِّسان، ولكنَّك أعجم القلب! أمَّا تعلم –ويحك– أنَّ العرب تعُدُّ إنجازَ الوعدِ مكرُمة، وترك إيقاع الوعيد مكرمة؟» ثم أنشده: وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ ... لَمُخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي». ()؛ عبد الله بن مسلم الدينوري، عيون الأخبار، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ).

(258) – (ج).

(259) (ج)(ح)(د): «تمم».

(260) (ج): «فتدبيرك».

(261) (ج): «يُعزك» بضم الياء.

(262) (ج): «تقبله وتصرفه».

(263) (ح)(د): «فتقطعت».

(264) إشارة لقصَّة رؤيا إبراهيم في ذبح ولده إسماعيل، أو إسحاق؛ على خلاف بين السَّلف والمفسِّرين.

(265) (ج)(ز): «وظننت».

(266) (ج): «فتهابت».

(267) إشارة لقصَّة سيِّدنا إبراهيم حينما أُمر به في نار النمروذ.

• **يا غافـــلُ**: هـــذه تنبيهـــات، ويا مـــدهوشُ الخطـــابُ معَـــك لا مـــع هـــذه الجَمادات!

فائدة[268]: أرِحْ نفْسَك؛ إذا أردَنْاك أرَدْناك، وإذا طرَدْناك طرَدْناك.

تنبيـــهٌ[269]: للبـــداياتِ نهـــاياتٌ، **و(عِنْـــدَ الصَّـــبَاح يَحْمَـــدُ**[270] **الْقَـــوْمُ السُّرَى)**[271].

تنبيهٌ[272]:

• **يا بـــنَ آدَمَ**: حسْـــبُك مـــن الإكـــرامِ ســـجودُ أفضـــلِ المخلوقـــاتِ لـــك، وعقابُ[273] مَن لم يسجُدْ لك بالخِزيِ الأبديّ.

---

(268) – (ج).

(269) – (ج).

(270) (ح): «بمدح».

(271) مثل يُضرَبُ في الصَّبر على النَّوائب وعاقبة الصَّبر، ولمن يحتمل الصعاب؛ رجاءً لنيل المعالي في غبِّها. ويُروى أيضًا: «غبَّ الصَّباح».

وهو رجز: للأغلب العجلي أو لغيره عند: القاسم بن سلَّام الهروي، الأمثال، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، ط1، (دار المأمون للتراث: ١٤٠٠ هـ=١٩٨٠م)، (ص: 170). ولمورق العجلي عند: عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، (592/6). ولخالد بن الوليد عند: أبي طالب، الفاخر، (ص: 193)، وابن منظور، لسان العرب، (417/14). وللجميح عند: الحسن بن عبد الله العسكري، جمهرة الأمثال، (بيروت: دار الفكر)، (42/2). وللجليح عند: محمود بن عمرو الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، (168/2). ولسالم بن وابصة عند: الحسن بن عبد الله العسكري، ديوان المعاني، (بيروت: دار الجيل)، (357/1). ونسبه السيوطي لغير واحد من الرُّجَّاز، وجزم غيره –كالمبرد والمفضَّل– أنَّ أوَّل من قاله هو خالد بن الوليد. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م)، (145/1).

(272) – (ج).

(273) (ح)(د): «وعتاب».

• **يا بـنَ آدَمَ**: أنـت مِـن أعـزِّ خَلْقـي إن[274] أطَعْتَـني، ومِـن أذلِّ خَلْقـي إذا عصَيْتَني.

فائـدةٌ[275]: لا تظُـنَّ أنَّ هنـاك غـيرَ فاعـلِ (وأفعـالٍ[276]؛ «رفَعـتُ هـذا، ووضَـعْتُ هـذا، وأوجَـدتُ هـذا، وأعـدَمْتُ هـذا». فطَـورًا[277] إيمـانًا[278] منك[279] بي، وطَورًا كفرًا منك لي!

• مَنْ يَسألُني وأنا خالقُ السُّؤالِ؟! ومَنْ يعترِضُ عليَّ ومنِّي الاعتراضُ؟!

• إن شِئتُ خلَقتُ فيك[280] بُغضًا لي حتَّى أطرُدَك به!

• وإن أرَدْتُ أوجَدْتُ فيك محَبَّةً أُثيبُكَ عليها إن سلَّمتَ لأمري!

= فأنا الَّذي خلَقْتُ لك التَّسليمَ، فانظُرْ كيف أُثيبُك عليه؟!

= وإنْ تعرَّضتَ لحُكمي، فأنا الَّذي قدَّرتُ لك هذا التَّعرُّضَ؛ فاستعِذْ بي منِّي!

لطيفةٌ[281]: يا مدهوشُ:

• إذا أحبَبْناك؛ من يُطِيقُ[282] بُغضَك؟!

---

(274) (ز): «أنت».

(275) – (ج).

(276) (ح)(د): «أو فعال».

(277) (ز): «فطور».

(278) (ز): «إيمانك».

(279) (ح)(ز)(د): «فيك».

(280) (ز): «فيه».

(281) – (ج).

(282) (ح): «يطق».

• وإذا أبغَضْناك؛ مَن يُطِيقُ[283] محبَّتَك؟!

شعر[284]:

حَبَسُوا طَيْرَ الْهَوَى فِي قَفَصِ ... فَعَلَيْهِ ضَاقَ هَذَا الْقَفَصُ

مَنَعُوهُ الماءَ وَالزَّادَ وَقَدْ[285] ... عَلِمُوا كَيْفَ اعْتَرَتْهُ[286] الْغُصَصُ

لَيْتَ شِعْرِي[287] ذَاكَ يَرْضَوْنَ ... إِنَّهُ قَالَ[288] عَلَيْهِ احْتَرِصُوا

يَا (بْنَ أُمِّي[289] إِنْ تَكُنْ مُنْكَرَةً ... حَالَتِي[290] فَهْيَ لَعَمْرِي فُرَصُ

كُلَّمَا قَدْ قُلْتُ: تَمَّتْ ... إِبْتَدَتْ[292] لِي فِي هَوَاهُمْ قِصَصُ

---

(283) (ز): «يستطيعُ». (ح): «يطق».

(284) – (د). (ح): «نظم». من الرمل.

(285) (ج): «فقد».

(286) (ز): «اعترض».

(287) أي: ليتني أعلَم. عياض بن موسى اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيقة)، (559/2).

(288) (ج): «قيل».

(289) (ز): «ابن آدم».

(290) (ج): «منكر حالي».

(291) تركنا تنوينه في الصُّلب؛ لأنَّه تصريع داخليٌّ؛ عمَد له النَّاظم كما يَعمِد للسَّجع؛ قال التَّنوخيُّ: «والتَّصريع في غير البيت الأوَّل كثير، وليس عيبًا، بل هو دليل على البلاغة والاقتدار على الصَّنعة، ويُستحَبُّ أن يكونَ ذلك عند الخروج من قصَّة إلى قصَّة». التنوخي، القوافي، (ص78).

(292) بقطع ألف الوصل في الدرج؛ إجراءً لها مُجراها في حال الابتداء بها، وأكثر ما يكون ذلك في أوَّل النِّصف الثَّاني من البيت، وقد يقطع في حشو البيت، وهو قليل. والجواب عن ذلك: أنّ ألف الوصل قد يكون لها حال تثبت فيها؛ وهي أن تكون مبتدأ بها، فإذا اضطرّ الشَّاعر، ردّها إلى حال قد كانت لها؛ حكى السيرافي عن ابن كيسان وبعض النَّحويّين أنَّ الألف كان حكمها ألَّا تحذف؛ غير أنَّهم حذفوها لمَّا كثرت؛ استخفافًا، لا على أنَّها ألِفُ وصل. السيرافي، شرح الكتاب، (202/1، 203)، وعلي ابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشِّعر، تحقيق: السيد إبراهيم، ط1، (مصر: دار الأندلس، ١٩٨٠م)، (ص: 53، 54).

قُلْ لَهُمْ يَا سَعْدُ: مَا بِي رَمَقٌ ... يَا ظِبَاءً[293] لِلْأُسُودِ اقْتَنَصُوا

هَلْ لَهُ الْحِصَّةُ مِنْ لُطْفِكُمُ ... (هُوَ مِنْهُ[294]) لِهَوَاكُمْ حِصَصُ[295]

يَا بَيَاضَ[296] الْعَيْنِ[297] مِنْ فُرْقَتِهِمْ ... مَنْ تُرَى[298] يُبْرِيكَ[299]؟ أَنْتَ الْبَرِصُ

هَذِهِ الْحَالَةُ تَرْضَوْنَ بِهَا ... أَنَا رَاضٍ وَهْيَ عِنْدِي رُخَصُ

فـرعٌ[300]: الأُسـودُ لا يَصِـيرون (كِـلابًا بالعَـوارضِ[301] البَشَـريَّةِ، فـاخلَعْ هـذا الثَّوبَ (نُلْبِسكَ ثوبَ المهابةِ والوقارِ، حتَّى يخافَكَ كلُّ أحدٍ!

وقولُنـا لـك: «اخلَـعْ هـذا الثَّـوبَ[302]»؛ مـن جملـةِ العَـوارضِ، ومَـن يمتنِـعُ (عـن مُقتضـاه[303]، والرَّافـعُ هـو الواضـعُ، وربَّمـا أسـفَرَ اللَّيـلُ عـن ضـوءِ الصَّـباح، ونادى

(293) واحدها: ظبي، وهو الغزال. ابن سيده، المحكم، (39/10).

(294) (ج)(ح)(د): «عوضوه».

(295) (ج): «حصصوا».

(296) (ج): «بليل».

(297) (ج)(ح): «الدمع».

(298) (ح): «ترا». (د): «ترى من».

(299) بتسهيل الهمز؛ ضرورة، وهي لغة مكَّة والمدينة والحجاز وكنانة وغيرهم. أو: على لغة من يقول: «برا يبرو». أو هو بالهمزة الساكنة؛ تخفيفًا لتوالي الحركات؛ على لغة تميم وأسد وبعض النَّجديّين، وقُرِئَ به في المتواتر. الفارسي، الحجة، (76/2-85).

(300) – (ج).

(301) (ح): «كلابا لعوارض».

أي: ما يعرض للإنسان ويحدث له من الأمور الكونية. علي بن سلطان القاري، شرح الشفا، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ)، (326/2).

(302) – (ز).

(303) – (ج).

مـؤذِّنُ القَبـولِ: «حـيَّ علـى الفـلاح، (حـيَّ علـى الفـلاح[304])»، (واللهُ الـموفِّقُ، وهو الجَواد، ومنه الهدايةُ والرَّشاد[305][306].

الخاتمة

بعد أن تناولت رسالة «بداية المريد ونهاية السعيد» بالدِّراسة والتَّحقيق، أستطيع أن أتوصَّل إلى عدَّة نتائج وبعض التَّوصيات الَّتي تمسُّ موضوع البحث بصلة، وذلك على النَّحو الآتي:

أولًا: النَّتائج:

- أنَّ الإمام عبدالغني النابلسي كان من أئمَّة الصُّوفيَّة في بلادهم، ممَّن تشرئبُّ لهم الأعناق ويشار إليهم بالبنان.
- غزارة النِّتاج الصُّوفي للشيخ عبدالغني النابلسي ما بين رسائل وكتب ودواوين شعرية.
- تأثر الشيخ عبدالغني النابلسي بالحكم العطائية وقوانين حكم الإشراق وكذا بابن عربي.
- انتماءات النابلسي الصوفية ومشاهرته بأفكار ابن العربي في وحدة الوجود.
- تفنُّن الإمام عبدالغني النابلسي في عدة علوم؛ كالحديث والفقه والتفسير وغيرها.
- صحَّة نسبة رسالة «بداية المريد ونهاية السعيد» للإمام عبدالغني النابلسي، وعنوانها المذكور.
- أن رسالة «بداية المريد» تعد من الرسائل التمهيدية التي تتناول مبادئ التصوف

---

(304) – (ج)(ح)(د).

(305) + (د): «والله تعالى أعلم».

خاتمة النسخة (ز): «وصل الله على سيدنا محمد وعليه وصحبه وسلم على يد الفاني محمد الجابي، في يوم الاثنين 28 شهر شوال سنة 1137 من مسودة المؤلف أطال الله بقاه بجاه أشرف أنبياه».

(306) – (ج). وليس لها خاتمة، وإنما بعدها رسالة للمصنف مختصرة من «كتاب المنارات» للإمام نجم الدين الرازي في التفريق بين النفس والقلب والروح في كلام القوم.

بصورة إجمالية.

• أنَّ التصوف طريقة سلوك وعمل وذوق وعرفان، وليس قاصرًا على التنظير دون التطبيق والذوق.

• نمطية التعامل مع شخصية عظيمة كعبدالغني النابلسي وغيابه عن الذَّاكرة الجمعيَّة والفكريَّة أحقابًا متطاولة.

• غياب الإطار الفكريّ العامّ الَّذي يبرز أهمِّيَّة شخصيَّة عبدالغنيّ النَّابلسيّ وأعماله وأفكاره.

• الافتقار إلى التَّدوين الدَّقيق الموضوعيّ للفكر الإسلاميّ في القرن الثاني عشر الهجري ضمن إطار فكري لتقييم تلك الحقبة، وتحديد أهمِّيَّتها.

ثانيًا: التَّوصيات:

• العناية بتراث الإمام عبدالغني النابلسي رحمه الله، وتحقيق ما لم يتم تحقيقه، وإعادة تحقيق ما تم تحقيقه؛ نظرًا لظهور نسخ كثيرة من مؤلَّفاته، بجانب أنَّ بعضها نشرات غير علمية، على أن يكون هذا التحقيق قائمًا على منهج يخدم نصوص هذه الكتب، بجانب توثيق النقول، وتخريج الأحاديث، وعمل الفهارس والكشافات التي تعين على الإفادة منها.

• طرح الأبحاث والدراسات الأكاديمية عن شخصية الإمام عبدالغني النابلسي، وجهوده في علوم التصوف؛ من بيان آداب السلوك، ومنهج الصوفية من وجهة نظره، وتحرير المصطلحات التي تدور على ألسنة الصُّوفية وفي كتبهم، وغير ذلك، كما يمكن دراسة منهج التفسير الإشاري عند عبدالغني النابلسي من خلال كتبه ورسائله في القرآن وعلومه، وأثره فيمن جاء بعده من المفسِّرين.

• فك شفرات نصوص ابن عربي من خلال تسليط الضوء على شروح عبدالغني النابلسي وإضاءاته لما غمض منها.

• الوقوف على نظرية وحدة الوجود من خلال رسائل النابلسي؛ لما امتازت به عبارته

من الوضوح والبيان، ولتناوله هذه النظرية في غير ومؤلف ورسالة، غير ما انبث في كتبه ورسائله عن هذه النظرية؛ للخروج من ذلك بملامح عامة عن نظرية وحدة الوجود عند الصُّوفية، ومدى التمايز والتخالف بينها وبين كلام الفلاسفة.

• عقد دراسة عن الجانب العملي للصوفية وعنايتهم بالعمل المجتمعي والانشغال بقضايا الأمة الإسلامية، وذلك من خلال شخصية الإمام عبدالغني النابلسي.

• ضرورة إعادة النظر في البيئة الفكرية والثقافية والاجتماعية التي عاش فيها النابلسي رحمه الله تعالى.

وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

ابن الأثير، المبارك بن محمد، البديع في علم العربية، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، ط1، (مكة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ).

ابن التلمساني، عبد الله بن محمد، شرح المعالم في أصول الفقه، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط1، (بيروت: عالم الكتب، 1419هـ=1999م).

ابن العظم، جميل بن مصطفى، السر المصون ذيل على كشف الظنون، تحقيق: الشيخ سليم يوسف، ط1، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م).

ابن القيم، إبراهيم بن محمد، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، المحقق: محمد بن عوض السهلي، ط1، (الرياض: أضواء السلف، ١٣٧٣هـ=١٩٥٤م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ= 1999م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، سر صناعة الإعراب، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، كتاب العروض، المحقق: أحمد فوزي الهيب، ط1، (الكويت: دار القلم، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ).

ابن هبيرة، يحيى بن هُبَيْرَة، الإفصاح عن معاني الصحاح، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، (دار الوطن، ١٤١٧هـ).

أبو الفداء، إسماعيل حقي، روح البيان، (بيروت: دار الفكر).

أبو طالب، المفضل بن سلمة، الفاخر، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، ط1، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠هـ).

الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1،

(القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ =١٩٩٠م).

الإشبيلي، علي بن مؤمن ابن عصفور، ضرائر الشِّعْر، المحقق: السيد إبراهيم محمد، (مصر: دار الأندلس للطباعة والنشر: ط1، ١٩٨٠م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: جماعة من العلماء، (القاهرة: المطبعة السلطانية، ١٣١١هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين، الزهد الكبير، المحقق: عامر أحمد حيدر، ط3، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦م).

البيهقي، أحمد بن الحسين، القضاء والقدر، المحقق: محمد بن عبدالله، ط1، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).

التنوخي، عبدالباقي بن الحسن، كتاب القوافي، تحقيق: عمر الأسعد، محيي الدين رمضان، ط1، (بيروت: دار الإرشاد، 1389هـ=1970م).

الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ).

الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، (بيروت: دار الجيل).

الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ=1983م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط4، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ=1987م).

الجيلاني، عبدالقادر بن موسى، الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ=1997م).

الحجوي، محمد بن الحسن، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م).

الحفني، عبدالمنعم، معجم مصطلحات الصوفية، ط2، (بيروت: المسيرة، 1407=1987م).

الحمامي، أحمد بن عمر، أعذب المشارب في السلوك والمناقب= شرح التائية، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة الأوقاف العامّة برقم (4713).

الخوارزمي، محمد بن أحمد، مفاتيح العلوم، المحقق: إبراهيم الأبياري، ط2، (مصر: دار الكتاب العربي).

الدينوري، عبدالله بن مسلم، عيون الأخبار، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ).

الزركلي، خيرالدين بن محمود، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، 2002م).

الزمخشري، محمود بن عمرو، القسطاس في علم العروض، المحقق: الدكتور فخرالدين قباوة، ط2، (بيروت: مكتبة المعارف بيروت، ١٤١٠هـ=١٩٨٩م).

الزمخشري، محمود بن عمرو، المستقصى في أمثال العرب، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

السلمي، محمد بن الحسين، أبوعبدالرحمن، حقائق التفسير، تحقيق: سيد عمران، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ= 2001 م).

السيرافي، الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م).

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد: الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية، تحقيق: عبدالسلام محمد أمين، ط1، (لبنان: كتاب ناشرون، 1446=2025م).

الصاوي، أحمد بن محمد: الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية، (القاهرة: أحمد البابي الحلبي، 1308هـ).

الصبان، محمد بن علي، حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط1، (بيروت: دار

الكتب العلمية، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م).
الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ=٢٠٠١م).
الطوسي، أبونصر السراج، اللمع في التصوف، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبدالباقي سرور، (بغداد: مكتبة المثنى، 1380هـ=1960م).
العجلوني، إسماعيل بن محمد، حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال، محمد إبراهيم الحسين (عمان: دار الفتح، 2009م).
ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).
العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: جمهرة الأمثال، (بيروت: دار الفكر).
العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ديوان المعاني، (بيروت: دار الجيل).
الغزي، محمد كمال الدين، الورد الأنسي والوارد القدسي، في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، تحقيق: سامر عكاشة، (ليدن وبوسطن: دار بريل للنشر).
الفارسي، الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخرين، ط2، (دمشق وبيروت: دار المأمون للتراث، 1413هـ=1993م).
الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (مصر: دار ومكتبة الهلال).
القاري، نورالدين الملا، شرح الشفا، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ).
القشيري، عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية، تحقيق: عبدالحليم محمود وغيره، (القاهرة: دار المعارف).
القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط3، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
الكاساني، أبوبكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط1، (مصر: شركة

المطبوعات العلمية، مطبعة الجمالية، ١٣٢٧-١٣٢٨هـ).

الكاشاني، عبدالرزاق بن جمال الدين، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق وتقديم وتعليق: عبد العال شاهين، ط1، (القاهرة: دار المنار، 1413هـ=1992م).

الكبرى، أحمد بن عمر، الشريعة والطريقة والحقيقة، دراسة وتحقيق: نادي فتحي مجلي عبدالحميد، مجلة أهل الصفة، المجلد الأول، العدد الأول، جمادى الآخرة سنة 1446هـ=ديسمبر سنة 2024م.

الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبدالكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المحقق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م).

الكسنزان، محمد بن عبد الكريم، الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، (دمشق: مكتبة دار المحبة، حلبوني، بيروت: دار آية، 1426هـ=2005م).

الكفوي، أيوب بن موسى، أبو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة).

الكملائي، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن، البدور المضية في تراجم الحنفية، ط2، (القاهرة: دار الصالح، 1439هـ=2018م).

المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (بيروت: دار صادر).

المحبي، محمد أمين، نفحة الريحانة، تحقيق: أحمد عناية، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ=2005م).

المرادي، محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط3، (القاهرة: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م).

المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، المحقق: محمد سعيد المولوي، ط1، (السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل: التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، تحقيق: هربرت بوسه، ط2، (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 2003م).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، تحقيق: أكرم حسن العلبي، ط1، (بيروت: المصادر للتأليف والترجمة، 1411هـ=1990م).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، الحقيقة والمجاز، إعداد: أحمد هريدي، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1986م).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، تعطير الأنام في تعبير المنام، (بيروت: دار الفكر).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، تحقيق: صلاح المنجد وغيره، (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1979م).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، شرح ديوان ابن الفارض، جمع: رشيد بن غالب، تصحيح: محمد عبدالكريم النمري، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية: 1421هـ=2003م).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، كوكب المباني وموكب المعاني، تحقيق: حسن السيد الجزائري، (بيروت: كتاب ناشرون).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، مفتاح المعية، تحقيق: عاصم الكيالي، (بيروت: كتاب ناشرون).

النبهاني، يوسف بن إسماعيل، جامع كرامات الأولياء، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط1، (الهند: مركز أهل سنت بركات رضا، 1422هـ=2001م).

النبهاني، يوسف بن إسماعيل، جواهر البحار في فضائل النبي المختار، تحقيق: محمد أمين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية).

النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ=١٩٩٨م).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت:

دار إحياء التراث العربي).
الهروي، القاسم بن سلَّام، الأمثال، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، ط1، (دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م).
الهروي، عبد الله بن محمد الأنصاري، منازل السائرين، (بيروت: دار الكتب العلمية).
الهوريني، نصر بن نصر، المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تحقيق وتعليق: طه عبد المقصود، ط1، (القاهرة: مكتبة السنة، 1426هـ=2005م).
اليحصبي، عياض بن موسى، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيقة ودار التراث).
أيمن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية، (القاهرة، دار قباء،2000م).
بكري، علاء الدين، الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي حياته وآثاره ومذهبه الصوفي، ط1، (دمشق: دار الشيخ الأكبر، 1446هـ=2025م).
بلوط، علي الرضا وأحمد طوران، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ط1، (قيصري، دار العقبة، 1422هـ=2001م).
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م).
درنيقة، محمد أحمد، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تقديم: ياسين الأيوبي، ط1، (القاهرة: دار ومكتبة الهلال).
زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، راجعها وعلق عليها: الدكتور شوقي ضيف، (القاهرة: دار الهلال).
ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ط1، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠-١٩٩٥م).
كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي).
محمد، يوسف خطار، صفوة مصطلحات الصوفية، (إستانبول: دار سنابل).
نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، قدم له: حسن

خالد، ط3، (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـ=1988م).

References:

Ibn al-Athir, al-Mubarak ibn Muhammad. al-Badiʿ fi ʿilm al-ʿArabiyya (The Innovative Work on the Science of Arabic). Edited and studied by Fathi Ahmad Ali al-Din. 1st ed. Mecca, Umm al-Qura University, 1420 AH.

Ibn al-Tilmisani, Abd Allah ibn Muhammad. Sharh al-Maʿalim fi usul al-fiqh (Commentary on al-Maʿalim in Legal Theory). Edited by Adel Ahmad Abd al-Mawjud and al-Shaykh Ali Muhammad Muʿawwad. 1st ed. Beirut, Alam al-Kutub, 1419 AH/1999 CE.

Ibn al-Aʿzam, Jamil ibn Mustafa. al-Sirr al-masun dhayl ʿala Kashf al-zunun (The Hidden Secret, a Supplement to Kashf al-Zunun). Edited by al-Shaykh Salim Yusuf. 1st ed. Beirut, Dar al-Fikr, 1423 AH/2002 CE.

Ibn al-Qayyim, Ibrahim ibn Muhammad. Irshad al-salik ila hall Alfiyyat Ibn Malik (Guidance for the Seeker to Solving Ibn Malik's Alfiyya). Edited by Muhammad ibn Awad al-Sahli. 1st ed. Riyadh, Adwa al-Salaf, 1373 AH/1954 CE.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman. al-Muhtasab fi tabyin wujuh shawadh al-qiraʾat wa-l-idah ʿanha (The Muhtasab on Explaining the Aspects of Irregular Qurʾanic Readings and Clarifying Them). Cairo, Ministry of Awqaf, Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH/1999 CE.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman al-Mawsili. Sirr sinaʿat al-iʿrab (The Secret of the Craft of Parsing). 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1421 AH/2000 CE.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman al-Mawsili. Kitab al-ʿarud (The Book of Prosody). Edited by Ahmad Fawzi al-Hayb. 1st ed. Kuwait, Dar al-Qalam, 1407 AH/1987 CE.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs). 3rd ed. Beirut, Dar Sadir, 1414 AH.

Ibn Hubayra, Yahya ibn Hubayra. al-Ifsah ʿan maʿani al-sihah (Clarifying the Meanings of the Sound Hadith Collections). Edited by Fuʾad Abd al-Munʿim Ahmad. Dar al-Watan, 1417 AH.

Abu al-Fida, Ismaʿil Haqqi. Ruh al-bayan (The Spirit of Exposition). Beirut, Dar al-Fikr.

Abu Talib, al-Mufaddal ibn Salama. al-Fakhir (The Excellent Book). Edited by Abd al-Alim al-Tahawi. 1st ed. Cairo, Dar Ihyaʾ al-Kutub al-Arabiyya, 1380 AH.

al-Akhfash, Said ibn Masʿada. Maʿani al-Qurʾan (Meanings of the Qurʾan). Edited by Huda Mahmud Qaraʿa. 1st ed. Cairo, Maktabat al-Khanji, 1411 AH/1990 CE.

al-Ishbili, Ali ibn Muʾmin Ibn Usfur. Darayir al-shiʿr (Necessities of Poetry). Edited by al-Sayyid Ibrahim Muhammad. 1st ed. Egypt, Dar al-Andalus li-l-Tibaʿa wa-l-Nashr, 1980 CE.

al-Bukhari, Muhammad ibn Ismaʿil. Sahih al-Bukhari al-musamma al-jamiʿ al-musnad al-sahih al-mukhtasar min umur Rasul Allah sallallahu ʿalayhi wa-sallam wa-sunanihi wa-ayyamihi (Sahih al-Bukhari, the Sound Abridged Compendium of the Affairs, Sunnas, and Days of the

Messenger of God). Edited by a group of scholars. Cairo, al-Matbaʿa al-Sultaniyya, 1311 AH.

al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. al-Zuhd al-kabir (The Great Book of Asceticism). Edited by Amir Ahmad Haydar. 3rd ed. Beirut, Muʾassasat al-Kutub al-Thaqafiyya, 1996 CE.

al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. al-Qadaʾ wa-l-qadar (Divine Decree and Predestination). Edited by Muhammad ibn Abd Allah. 1st ed. Riyadh, Maktabat al-ʿUbaykan, 1421 AH/2000 CE.

al-Tanukhi, Abd al-Baqi ibn al-Hasan. Kitab al-qawafi (The Book of Rhymes). Edited by Umar al-Asʿad and Muhyi al-Din Ramadan. 1st ed. Beirut, Dar al-Irshad, 1389 AH/1970 CE.

al-Jahiz, Amr ibn Bahr. al-Hayawan (The Book of Animals). 2nd ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1424 AH.

al-Jabarti, Abd al-Rahman ibn Hasan. Tarikh ʿajaʾib al-athar fi al-tarajim wa-l-akhbar (The History of Marvelous Traces in Biographies and Reports). Beirut, Dar al-Jil.

al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. al-Taʿrifat (Definitions). Edited by a group of scholars. 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1403 AH/1983 CE.

al-Jawhari, Ismail ibn Hammad. al-Sihah (The Sihah Lexicon). Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar. 4th ed. Beirut, Dar al-ʿIlm li-l-Malayin, 1407 AH/1987 CE.

al-Jilani, Abd al-Qadir ibn Musa. al-Ghunya li-talibi tariq al-haqq ʿazza wa-jall (Sufficiency for Seekers of the Path of

the Truth, Glorified and Exalted). Edited by Salah ibn Muhammad ibn Uwayda. 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1417 AH/1997 CE.

al-Hajawi, Muhammad ibn al-Hasan. al-Fikr al-sami fi tarikh al-fiqh al-islami (The Lofty Thought on the History of Islamic Jurisprudence). 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1416 AH/1995 CE.

al-Hifni, Abd al-Munʿim. Muʿjam mustalahat al-sufiyya (Dictionary of Sufi Terms). 2nd ed. Beirut, al-Masira, 1407 AH/1987 CE.

al-Hammami, Ahmad ibn Umar. Aʿdhab al-masharib fi al-suluk wa-l-manaqib, sharh al-Taʾiyya (The Sweetest Draughts in Conduct and Merits, a Commentary on the Taʾiyya). Manuscript, Public Awqaf Library, MS no. 4713.

al-Khawarizmi, Muhammad ibn Ahmad. Mafatih al-ʿulum (Keys of the Sciences). Edited by Ibrahim al-Abiari. 2nd ed. Egypt, Dar al-Kitab al-Arabi.

al-Dinawari, Abd Allah ibn Muslim. ʿUyun al-akhbar (Springs of Reports). Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1418 AH.

al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud. al-Aʿlam (Biographical Dictionary of Notable Figures). Beirut, Dar al-ʿIlm li-l-Malayin, 2002 CE.

al-Zamakhshari, Mahmud ibn Amr. al-Qistas fi ʿilm al-ʿarud (The Balance in the Science of Prosody). Edited by Fakhr al-Din Qabawa. 2nd ed. Beirut, Maktabat al-Maʿarif, 1410 AH/1989 CE.

al-Zamakhshari, Mahmud ibn Amr. al-Mustaqsa fi amthal al-ʿArab (The Exhaustive Collection of Arab Proverbs). 2nd ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1987 CE.

al-Sulami, Muhammad ibn al-Husayn, Abu Abd al-Rahman. Haqaʾiq al-tafsir (Mystical Realities of Qurʾanic Exegesis). Edited by Sayyid Imran. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1421 AH/2001 CE.

al-Sirafi, al-Hasan ibn Abd Allah. Sharh Kitab Sibawayh (Commentary on Sibawayh's Book). Edited by Ahmad Hasan Mahdali and Ali Sayyid Ali. 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2008 CE.

al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. al-Muzhir fi ʿulum al-lughah wa-anwaʿiha (The Radiant Work on the Sciences and Types of Language). Edited by Fuʾad Ali Mansur. 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1418 AH/1998 CE.

al-Shaʿrani, Abd al-Wahhab ibn Ahmad. al-Ajwiba al-mardiyya ʿan aʾimmat al-fuqahaʾ wa-l-sufiyya (Satisfactory Answers from the Imams of the Jurists and the Sufis). Edited by Abd al-Salam Muhammad Amin. 1st ed. Lebanon, Kutub Nashirun, 1446 AH/2025 CE.

al-Sawawi, Ahmad ibn Muhammad. al-Asrar al-rabbaniyya wa-l-fuyudat al-rahmaniyya ʿala al-salawat al-Dardiriyya (Divine Secrets and Merciful Effusions on the Dardiri Litanies). Cairo, Ahmad al-Babi al-Halabi, 1308 AH.

al-Sabban, Muhammad ibn Ali. Hashiya ʿala sharh al-Ashmuni li-Alfiyyat Ibn Malik (Marginal Notes on al-Ashmuni's

Commentary on Ibn Malik's Alfiyya). 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1417 AH/1997 CE.

al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Jamiʿ al-bayan ʿan tawil ay al-Qurʾan (The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Verses of the Qurʾan). Edited by Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki. 1st ed. Cairo, Dar Hajr li-l-Tibaʿa wa-l-Nashr, 1422 AH/2001 CE.

al-Tusi, Abu Nasr al-Sarraj. al-Lumaʿ fi al-tasawwuf (The Flashes on Sufism). Edited by Abd al-Halim Mahmoud and Taha Abd al-Baqi Sarur. Baghdad, Maktabat al-Mathna, 1380 AH/1960 CE.

al-Ajluni, Ismail ibn Muhammad. Hilyat ahl al-fadhl wa-l-kamal bi-ittisal al-asanid bi-kamil al-rijal (The Ornament of the People of Virtue and Perfection through Connected Chains to Perfect Men). Edited by Muhammad Ibrahim al-Husayn. Amman, Dar al-Fath, 2009 CE.

Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali. Fath al-Bari sharh Sahih al-Bukhari (Fath al-Bari, Commentary on Sahih al-Bukhari). Indexing of books, chapters, and hadiths by Muhammad Fuʾad Abd al-Baqi. Beirut, Dar al-Maʿrifah, 1379 AH.

al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abd Allah. Jumharat al-amthal (Compendium of Proverbs). Beirut, Dar al-Fikr.

al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abd Allah. Diwan al-maʿani (The Diwan of Meanings). Beirut, Dar al-Jil.

al-Ghazzi, Muhammad Kamal al-Din. al-Wird al-unsi wa-l-warid al-qudsi fi tarjamat al-ʿarif Abd al-Ghni al-Nabulusi (The Intimate Litany and Sacred Inspiration in the

Biography of the Gnostic Abd al-Ghni al-Nabulusi). Edited by Samer Akkasha. Leiden and Boston, Brill.

al-Farisi, al-Hasan ibn Ahmad. al-Hujja li-l-qurraʾ al-sabʿa (The Proof for the Seven Readers). Edited by Badr al-Din Qahwaji et al. 2nd ed. Damascus and Beirut, Dar al-Maʾmun li-l-Turath, 1413 AH/1993 CE.

al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad. al-ʿAyn (The Book al-ʿAyn). Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai. Egypt, Dar wa-Maktabat al-Hilal.

al-Qari, Nur al-Din al-Mulla. Sharh al-Shifa (Commentary on al-Shifaʾ). 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1421 AH.

al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin. al-Risala al-Qushayriyya (The Qushayri Epistle). Edited by Abd al-Halim Mahmoud and others. Cairo, Dar al-Maʿarif.

al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin. Lataʾif al-isharat (Subtle Allusions). Edited by Ibrahim al-Basyuni. 3rd ed. Cairo, Egyptian General Book Authority.

al-Kasani, Abu Bakr ibn Masʿud. Badaiʿ al-sanaiʿ fi tartib al-sharaʾiʿ (The Marvels of Craftsmanship in the Ordering of the Legal Rulings). 1st ed. Egypt, Sharikat al-Matbuʿat al-ʿIlmiyya, Matbaʿat al-Jamaliyya, 1327–1328 AH.

al-Kashani, Abd al-Razzaq ibn Jamal al-Din. Muʿjam istilahat al-sufiyya (Dictionary of Sufi Technical Terms). Edited and introduced by Abd al-Al Shahin. 1st ed. Cairo, Dar al-Manar, 1413 AH/1992 CE.

al-Kubra, Ahmad ibn Umar. al-Shariʿa wa-l-tariqa wa-l-haqiqa (Law, Path, and Reality). Edited and studied by Nadi Fathi Majli Abd al-Hamid. Ahl al-Suffa Journal, vol. 1, no. 1, Jumada II 1446 AH/December 2024 CE.

al-Kattani, Muhammad Abd al-Hayy ibn Abd al-Kabir. Fihris al-faharis wa-l-athbat wa-muʿjam al-maʿajim wa-l-mashyakhāt wa-l-musalsalat (Index of Indices and Certificates, and Dictionary of Lexicons, Shuyukh-Lists, and Musalsalat). Edited by Ihsan Abbas. 2nd ed. Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1982 CE.

al-Kasnazan, Muhammad ibn Abd al-Karim. al-Kasnazan fima ustulih ʿalayhi ahl al-tasawwuf wa-l-ʿirfan (al-Kasnazan on the Terms Agreed upon by the People of Sufism and Gnosis). Damascus, Maktabat Dar al-Mahabba, and Beirut, Dar Aya, 1426 AH/2005 CE.

al-Kafawi, Ayyub ibn Musa, Abu al-Baqaʾ. al-Kulliyat (The Book of Universals). Edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri. Beirut, Muʾassasat al-Risala.

al-Kamlai, Muhammad Hifz al-Rahman ibn Muhibb al-Rahman. al-Budur al-mudiyya fi tarajim al-Hanafiyya (The Radiant Moons in the Biographies of the Hanafis). 2nd ed. Cairo, Dar al-Salih, 1439 AH/2018 CE.

al-Muhibbi, Muhammad Amin. Khulasat al-athar fi aʿyan al-qarn al-hadī ʿashar (Essence of Reports on the Notables of the Eleventh Century). Beirut, Dar Sadir.

al-Muhibbi, Muhammad Amin. Nafhat al-rayhana (The Breeze of Sweet Basil). Edited by Ahmad ʿInaya. 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1426 AH/2005 CE.

al-Muradi, Muhammad Khalil ibn Ali. Silk al-durar fi aʿyan al-qarn al-thani ʿashar (String of Pearls on the Notables of the Twelfth Century). 3rd ed. Cairo, Dar al-Bashair al-Islamiyya and Dar Ibn Hazm, 1408 AH/1988 CE.

al-Maʿarri, Abu al-ʿAlaʾ Ahmad ibn Abd Allah. al-Lamiʿ al-ʿAzizi sharh Diwan al-Mutanabbi (The Radiant ʿAzizi, Commentary on the Diwan of al-Mutanabbi). Edited by Muhammad Said al-Mawlawi. 1st ed. Saudi Arabia, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1429 AH/2008 CE.

al-Nabulusi, Abd al-Ghni ibn Ismail. al-Tuhfa al-Nabulusiyya fi al-rihla al-Tarabulusiyya (The Nabulusi Gift on the Tripoli Journey). Edited by Herbert Busse. 2nd ed. Beirut, German Oriental Research Institute, 2003 CE.

al-Nabulusi, Abd al-Ghni ibn Ismail. al-Hadra al-unsiyya fi al-rihla al-Qudsiyya (The Intimate Presence on the Jerusalem Journey). Edited by Akram Hasan al-ʿAlabi. 1st ed. Beirut, al-Masadir li-l-Taʾlif wa-l-Tarjama, 1411 AH/1990 CE.

al-Nabulusi, Abd al-Ghni ibn Ismail. al-Haqiqa wa-l-majaz (Reality and Metaphor). Prepared by Ahmad Haridi. Cairo, Egyptian Book Authority, 1986 CE.

al-Nabulusi, Abd al-Ghni ibn Ismail. Taʿtir al-anam fi taʿbir al-manam (Perfuming Humanity with the Interpretation of Dreams). Beirut, Dar al-Fikr.

al-Nabulusi, Abd al-Ghni ibn Ismail. Hullat al-dhahab al-ibriz fi rihlat Baʿlabakk wa-l-Biqāʿ al-ʿaziz (The Golden Garment on the Journey to Baalbek and the Noble Biqaʿ). Edited by Salah al-Munajjid et al. Beirut, German Oriental Research Institute, 1979 CE.

al-Nabulusi, Abd al-Ghni ibn Ismail. Sharh Diwan Ibn al-Farid (Commentary on the Diwan of Ibn al-Farid). Compiled by Rashid ibn Ghalib and corrected by Muhammad Abd al-Karim al-Namri. 1st ed. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1421 AH/2003 CE.

al-Nabulusi, Abd al-Ghni ibn Ismail. Kawkab al-mabani wa-mawkib al-maʿani (The Star of Structures and the Procession of Meanings). Edited by Hasan al-Sayyid al-Jazairi. Beirut, Kutub Nashirun.

al-Nabulusi, Abd al-Ghni ibn Ismail. Miftah al-maʿiyya (The Key of Togetherness). Edited by Asim al-Kayyali. Beirut, Kutub Nashirun.

al-Nabhani, Yusuf ibn Ismail. Jamiʿ karamat al-awliyaʾ (Compendium of the Miracles of the Saints). Edited by Ibrahim Atwa ʿAwad. 1st ed. India, Markaz Ahl al-Sunna Barkat Rida, 1422 AH/2001 CE.

al-Nabhani, Yusuf ibn Ismail. Jawahir al-bihar fi fadaʾil al-Nabi al-mukhtar (Jewels of the Seas on the Virtues of the Chosen Prophet). Edited by Muhammad Amin al-Dunawi. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

al-Nasafi, Abd Allah ibn Ahmad. Madarik al-tanzil wa-haqaʾiq al-taʾwil (Perceptions of Revelation and Realities of

Interpretation). Edited by Yusuf Ali Badiwi. 1st ed. Beirut, Dar al-Kalim al-Tayyib, 1419 AH/1998 CE.

al-Nisaburi, Muslim ibn al-Hajjaj. Sahih Muslim al-musamma al-musnad al-sahih al-mukhtasar bi-naql al-ʿadl ʿan al-ʿadl ila Rasul Allah sallallahu ʿalayhi wa-sallam (Sahih Muslim, the Abridged Sound Musnad Transmitted by Upright Narrators to the Messenger of God). Edited by Muhammad Fuʾad Abd al-Baqi. Beirut, Dar Ihyaʾ al-Turath al-Arabi.

al-Harawi, al-Qasim ibn Sallam. al-Amthal (Book of Proverbs). Edited by Abd al-Majid Qatamish. 1st ed. Dar al-Maʾmun li-l-Turath, 1400 AH/1980 CE.

al-Harawi, Abd Allah ibn Muhammad al-Ansari. Manazil al-saʾirin (Stations of the Wayfarers). Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

al-Hawrini, Nasr ibn Nasr. al-Matali' al-Nassriyya li-l-mataabiʿ al-Misriyya fi al-usul al-khattiyya (The Nasri Dawns on the Egyptian Presses in Manuscript Foundations). Edited and annotated by Taha Abd al-Maqsud. 1st ed. Cairo, Maktabat al-Sunna, 1426 AH/2005 CE.

al-Yahsubi, Iyad ibn Musa. Mashariq al-anwar ʿala sahih al-athar (Sunrises of Lights on the Sound Reports). al-Maktaba al-ʿAtiqah and Dar al-Turath.

Ayman Hamdi. Qamus al-mustalahat al-sufiyya (Dictionary of Sufi Terms). Cairo, Dar Qibaʾ, 2000 CE.

Bakri, Alaʾ al-Din. al-Ustadh al-Shaykh Abd al-Ghni al-Nabulusi hayatuhu wa-atharuhu wa-madhhabuhu al-sufi (Shaykh Abd al-Ghni al-Nabulusi, His Life, Works, and

Sufi School). 1st ed. Damascus, Dar al-Shaykh al-Akbar, 1446 AH/2025 CE.

Balut, Ali al-Rida and Ahmad Turan. Muʿjam tarikh al-turath al-islami fi maktabat al-ʿalam (Historical Dictionary of Islamic Heritage in the Libraries of the World). 1st ed. Kayseri, Dar al-ʿAqaba, 1422 AH/2001 CE.

Haji Khalifa, Mustafa ibn Abd Allah. Kashf al-zunun ʿan asami al-kutub wa-l-funun (Lifting Doubts about the Names of Books and Sciences). Baghdad, Maktabat al-Mathna, 1941 CE.

Darnika, Muhammad Ahmad. Muʿjam aʿlam shʿaraʾ al-madih al-nabawi (Dictionary of Notable Poets of Prophetic Praise). Introduced by Yasin al-Ayyubi. 1st ed. Cairo, Dar wa-Maktabat al-Hilal.

Zaydan, Jurji. Tarikh adab al-lughah al-ʿarabiyya (History of the Literature of the Arabic Language). Revised and annotated by Shawqi Daif. Cairo, Dar al-Hilal.

Daif, Shawqi. Tarikh al-adab al-ʿarabi (History of Arabic Literature). 1st ed. Cairo, Dar al-Maʿarif, 1960–1995 CE.

Kahhala, Umar Rida. Muʿjam al-muʾallifin (Dictionary of Authors). Beirut, Maktabat al-Mathna and Dar Ihyaʾ al-Turath al-Arabi.

Muhammad, Yusuf Khattar. Safwat mustalahat al-sufiyya (Selected Sufi Terms). Istanbul, Dar Sanabil.

Nuwayhid, Adil. Muʿjam al-mufassirin min sadr al-islam hatta al-ʿasr al-hadir (Dictionary of Qurʾanic Exegetes from the

Dawn of Islam to the Present Age). With an introduction by Hasan Khalid. 3rd ed. Beirut, Muʾassasat Nuwayhid al-Thaqafiyya li-l-Taʾlif wa-l-Tarjama wa-l-Nashr, 1409 AH/1988 CE.